مهمات شرح الطحاوية للعلامة عبد الرحمن بن ناصر البراك

جمعها: أبو هاجر النجدي

- الاعتقاد يطلق ويراد به أحد أمرين: يطلق ويراد به نفس عقد القلب أي ما يعقد الإنسان قلبه عليه ويجزم به, كما يقال (فلان اعتقاده جازم), ويطلق ويراد به نفس الشيء المعتقد المعلوم كما يقال (هذا اعتقاد أهل السنة والجماعة وهو الإيمان بالله ورسوله ...).
- غلب على تعبير كثير من العلماء إطلاق أصول الدين على مسائل الاعتقاد, والصواب أن أصول الدين منها ما هو اعتقادي علمي كأصول الإيمان الستة, ومنها ما هو عملي كأصول الإسلام الخمسة. ولا يختص اسم أصول الدين بمسائل الاعتقاد, لأن من مسائل الاعتقاد ما هو من الفروع, ولا يختص اسم الفروع بالمسائل العملية, لأن من المسائل العملية ما هو من الأصول.
- الوحدانية هي صفة الرب جل وعلا, لأنه سبحانه موصوفٌ بأنه واحد, وهو سبحانه يوحد نفسه بمعنى أنه يثني على نفسه بذلك ويُعْلِمُ عباده بأنه واحد كما قال جل وعلا (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولواْ العلم).
- الواحد اسمٌ من أسماء الله جل وعلا جاء في مواضع من القرآن مقروناً باسمه (القهار) كما في قوله جل وعلا على لسان يوسف عليه السلام (أأربابٌ متفرقون خيرٌ أم الله الواحد القهار), وقال تعالى (وإلهكم إلهٌ واحد), وقال تعالى (وما من إلهٍ إلا إلهٌ واحد).
- أول واجب على العبد هو التوحيد, ومن قال من أهل الكلام إن أول واجب على العبد هو النظر أو القصد إلى النظر أو الشك فقد ضل وغَلِطَ, ومن قال منهم إن الشك هو أول واجب فقد أوجب الكفر, وهذا قولٌ ظاهر البطلان والفساد.
- النظر مشروع لكن لا يقال إنه أول واجب, بل أول واجب هو الشهادتان, وقد ندب الله إليه العباد, فمن كان عنده توقف أو شك كحال الكفار فعليه أن ينظر ويتأمل في

آيات الله, وقد قال الله جل وعلا (أفلم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء), وقال سبحانه (أولم يتفكروا في أنفسهم). والنظر من الأسباب التي يقوى بها إيمان المؤمن, ولهذا أثنى الله جل وعلا على أوليائه أولي الألباب بالتفكر في المخلوقات فقال سبحانه (ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً), وكان عليه الصلاة والسلام إذا قام من الليل يرفع بصره إلى السماء ويقرأ هذه الآيات من آخر آل عمران.

- تقسيم التوحيد مستمد من النصوص, لأن النصوص دلت على أن الله جل وعلا واحدٌ في ربوبيته وفي ألوهيته وفي أسماءه وصفاته, ولهذا التقسيم ثمرة لأنا عرفنا من خلاله أن المشركين كانوا مقرين بتوحيد الربوبية ولم ينفعهم إقرارهم به لأن الانحراف الذي عندهم كان في توحيد العبادة, فعرفنا أن توحيد العبادة هو الذي وقعت فيه الخصومة بين الرسل وأممهم.
- أهل الأهواء الذين يشنعون على أهل السنة تقسيم التوحيد هم أنفسهم يقسمون التوحيد تقسيماً مبتدعاً مشتملاً على الباطل, كما ذكر شيخ الإسلام عن كثير من أهل الكلام, حيث أدخلوا في التوحيد ما ليس منه كنفي الصفات, وأخرجوا عن مسمى التوحيد توحيد العبادة فلا ذكر له عندهم, وأحسن ما يذكرون هو توحيد الربوبية, فيقولون إن الله واحدٌ في أفعاله لا شريك له, وهو أن خالق العالم واحد, وهذا حق.
- الند والكفء والمثل والسمي ألفاظٌ متقاربة تُفَسَّر بالشبيه والنظير.
- يزعم أهل التعطيل أن إثبات الصفات يستلزم التشبيه, فيقال لهم: يلزم من ذلك أن إثبات صفة الوجود يستلزم التشبيه لأن المخلوق يوصف بالوجود !!!! وبهذا يظهر فساد قولهم. بل لكلٍّ من الخالق والمخلوق وجودٌ يخصه, وليس الموجود كالموجود, وإن كان بين الوجودين قدر مشترك وهو مطلق الوجود الذي هو ضد العدم, ومثل ذلك يقال في سائر الأسماء والصفات.

- إثبات الصفات لا يستلزم التشبيه, والقدر المشترك بين صفة الخالق وصفة المخلوق ليس من التشبيه في شيء, فإن القدر المشترك لا يمكن نفيه عن الموجودات, فكل الموجودات تشترك في مطلق الوجود, وكل الأحياء يشتركون في مطلق الحياة, وهكذا.
- كل من نفى شيئاً أثبته الرسول صلى الله عليه وسلم لا بد أن يتناقض.
- كل ما يوصف الله به من النفي متضمن لإثبات كمال الضد, فالله جل وعلا لا يوصف بنفي محض لا يدل على ثبوت, لأن النفي المحض ليس فيه مدح, وإنما المدح في النفي المتضمن للكمال.
- المعطلة يصفون الله تعالى بالنفي المحض.
- توحيد الحاكمية داخلٌ في توحيد الربوبية, والتنصيص عليه أمره سهل ولا ينبغي التشدد فيه, قال تعالى (إن الحكم إلا الله) وقال (ولا يشرك في حكمه أحداً) فالحلال ما أحله الله والحرام ما حرمه الله. وهو مثل ما لو قال القائل (التوحيد في الملك) أخذاً من قوله تعالى (ولم يكن له شريكٌ في الملك).
- قوله عليه الصلاة والسلام (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله) لا يدل على أن ذكر الله يكون بالاسم المفرد, بل يدل على غلبة الجهل بالله والغفلة عن الله حتى إنه لا يرد هذا الاسم على ألسنة الناس, وتنقطع الصلة حتى لا يكون لله ذكر, لا نفي ولا إثبات, لا على وجه الإيمان ولا على وجه الكفر. أو يحمل على أنه ليس في الأرض من يقول (الله) ذاكراً له الذكر المشروع, فالمعنى أنهم لا يذكرون الله الذكر المشروع, لأنه لو قيل (اذكر الله) لا يصح في عقل عاقل أن يقال (الله) مجرداً, بل المراد بذلك أن يقال (سبحان الله) مثلاً وما أشبه ذلك من الذكر المشروع.
- من قال (أسلمت) أو ظهر من حاله الموافقة للمسلمين في شيء من خصائص الإسلام وأظهر شيئاً يدل على إسلامه كما لو صلى مع المسلمين فإنه يحكم له بالإسلام, بدليل أن النبي عليه الصلاة والسلام أثبت حكماً يوجب عصمة دماء من قال لخالد رضي الله عنه (صبأنا).
- من أبى أن ينطق بالشهادتين يؤمر بالنظر وتقام عليه الحجة بالأدلة, وهذا مثل قوله تعالى (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله).

- لا يجوز قول (الله واسطتي في الحصول على الوظيفة) لأن معناه أن الله صار هو الشفيع عند المسؤول, ولا يُستَشفع بالله على أحدٍ من خلقه, بل يقول (الله هو الذي يسر لي الحصول على الوظيفة).
- إذا قال الكافر (أشهد ألا إله إلا الله) مقتصراً على ذلك وكان ذلك استجابةً لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه يدخل بذلك في الإسلام, لأنه قال ذلك استجابةً لدعوة الرسول فتضمن تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم.
- في وصف الله بالمكر لا بد من التقييد (إن الله يمكر بالكافرين ويمكر بالمنافقين), ويجوز أن يقال (الله خير الماكرين) لأنه جاء هكذا مطلقاً في القرآن, ومكره تعالى كله قائم على العدل والحكمة, وفي الدعاء (اللهم امكر لي ولا تمكر علي).
- القديم في اللغة ضد الحديث, كما قال تعالى عن القمر (حتى عاد كالعرجون القديم) وكما قال تعالى على لسان إبراهيم (أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون), وأصل القديم المتقدم على غيره بزمنٍ يصير به غير حديث, فلفظ القديم يشمل التقدم المطلق والتقدم النسبي, والتقدم النسبي يكون في المخلوقات, فبعض المخلوقات متقدم على غيره من المخلوقات تقدماً نسبياً, والتقدم المطلق هو التقدم على كل شيء, وهذا لله وحده.
- الأزل هو الماضي الذي لا حد له, وهو مقابل الأبد في المستقبل.
- ليس (القديم) و (الدائم) من أسماء الله الحسنى التي يثنى بها على الله ويدعى بها, فإنهما لم يردا بهذا اللفظ, وإنما ورد اسما (الأول) و (الآخر).
- لكن يصح الإخبار بهذين الاسمين عن الله, كما تقول إن الله موجود وشيء وقديم وله ذات.
- الدائم والباقي لا أعلم أنهما من الأسماء التي ورد التصريح بها في الأسماء, فلا ينبغي التعبيد لها, لكن بحكم أنها معاني صحيحة يجري التساهل فيها, لأن المعبِّد لهذه الأسماء يريد بها رب العالمين, ولم يعبِّد لغيره سبحانه وتعالى.
- في الدعاء إنما يدعى الله بما سمى به نفسه أو بما سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم.

- جاء في القرآن ذكر الفناء (كل من عليها فان), وجاء فيه ذكر البيد (ما أظن أن تبيد هذه أبداً).
- الإرادة المضافة لله نوعان:

١. إرادة كونية, وفي معناها المشيئة.

٢. إرادة شرعية.

- الفرق بين الإرادتين أن الإرادة الكونية عامة لكل ما يكون, فتشمل ما يحبه الله وما يبغضه, فلا تستلزم المحبة, وأما الإرادة الشرعية فإنها تختص بما يحبه الله سبحانه وتعالى. ومن الفروق بينهما أن الإرادة الكونية لا يتخلف مرادها أبداً, وأما الإرادة الشرعية فإنه لا يلزم منها وقوع المراد.
- الصحيح أن المشيئة لا تنقسم, فلا يقال إنها نوعان شرعية وكونية, بل المشيئة كونية فقط, والإرادة الشرعية لا تفسَّر بالمشيئة, فلا نقول إن الله شاء الإيمان من أبي جهل, ولكن نقول إن الله أراد منه الإيمان. ومن قال إن المشيئة نوعان ليس له ما يدل على قوله.
- الإذن من الله يكون شرعياً ويكون قدرياً, فالإذن في قوله تعالى (وما هم بضارين به من أحدٍ إلا بإذن الله) هو الإذن الكوني, والقضاء من الله يكون شرعياً ويكون قدرياً, والتحريم يكون شرعياً ويكون قدرياً, والأمر يكون شرعياً ويكون قدرياً, وكذلك البعث والإرسال.
- الأمر الكوني مستلزم للإرادة الكونية, والأمر الشرعي مستلزم للإرادة الشرعية.
- المعتزلة ينفون عموم الإرادة الكونية, فمن أصولهم الباطلة العدل, ويريدون به نفي القدر وعموم المشيئة, فكل أفعال العباد ليست بمشيئة الله عندهم.
- قول بعض المتكلمين (كل ما خطر ببالك عن الله فإن الله بخلاف ذلك) قولٌ مبتدَع لم يأت به نص, فيجب أن يُحكَم عليه بحكم الألفاظ المبتدعة المجملة, فما خطر بالبال عن كيفية ذات الله وصفاته صحيحٌ أن الله بخلاف ذلك لأن كل ما يخطر بالبال من الكيفيات راجعٌ إلى شيء من المخلوقات, والله تعالى بخلاف ذلك كما قال سبحانه (ليس كمثله شيء), وما خطر بالبال من أن الله فوق السماوات مثلاً فإن هذا علمٌ

وحق ويجب الإيمان به ولا يصح أن يقال إن الله بخلاف ذلك, فكل ما يخطر بالبال من المعاني الثابتة فهو حق. فالخواطر إما أن تكون مما تُعلَم صحته, وإما أن تكون مما يُعلَم بطلانه, وإما أن تكون مما لا يُعلَم بطلانه ولا صحته فيُسكَت عنه, فالواجب التفصيل وعدم الإطلاق.

- قول الطحاوي (ولا يشبه الأنام) الصواب فيه أنه كذلك, بخلاف ما في بعض النسخ (ولا يشبهه الأنام), لأنا إذا قلنا (ولا يشبهه الأنام) لم يكن في العبارة معنىً جديداً يختلف عن معنى العبارة السابقة (ولا شيء مثله).
- التمثيل الذي يجب نفيه نوعان:

١. تمثيل الخالق بالمخلوق, وضابط ذلك وصف الخالق بخصائص المخلوق.

٢. تمثيل المخلوق بالخالق, وضابط ذلك وصف المخلوق بخصائص الخالق.

- لا يقال في الله تعالى أنه أقدر على كذا منه على كذا, وبالنسبة إلى الله سبحانه ليس في الأشياء هيِّن وأهون, لأن قدرة الله على كل شيء واحدة, وأما قوله تعالى (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) فقيل إنه من باب خطاب العباد بما يعقلونه وما يدركونه, فالناس مفطورون على أن الإعادة أهون من الابتداء فخوطبوا على حسب معقولهم, وقيل إن (أهون) بمعنى (هيِّن) فيكون من باب أفعل التفضيل الذي على غير بابه.
- لا أذكر أنه ورد في شيء من الأحاديث الصحيحة اسم (النور) اسماً لله, اللهم إلا في الرواية التي يضعفها أهل العلم في حديث سرد الأسماء الحسنى, وابن القيم كأنه يقرر هذا ويثبت اسم (النور), لكن لم يذكر له دليلاً, والذي ورد في القرآن وفي السنة (نور السموات والأرض), وإذا قيل إن من أسمائه (نور السموات والأرض) فنعم.
- حديث (خلق الله آدم على صورته) من المتشابه الذي يجب فهمه على الوجه المستقيم الصحيح, فهو عند أهل السنة ليس بمشكل ولله الحمد, وقد قال جمهور أهل السنة إن معنى (على صورته) أي له وجه وسمع وبصر, وليس المعنى أن صورة آدم مثل صورة الله, تعالى الله عن ذلك. وأهل السنة يستدلون بهذا الحديث وغيره على إثبات الصورة لله, وأن لله صورة, كما أن له وجهاً, له صورة ليست كسائر الصور, وله وجه ليس كسائر

وجوه العباد. ومن تأول من أهل السنة هذا الحديث وأرجع الضمير إلى آدم فليس بمشكل مادام يثبت لله الصفات ويثبت لله الصورة, فإن الصورة ثابتة بغير هذا الحديث. الإمام ابن خزيمة قد اشتهر عنه أنه يتأول هذا الحديث, لكنه إمام من أئمة السنة, وله كتاب التوحيد ضمَّنه الرد على المعطلة من الجهمية وغيرهم, وهو من أشد الناس على المعطلة.

- دعاء الصفة حرام, لأن دعاءها يتضمن أنها شيء قائم بنفسه مستقل.
- بعض أهل العلم يرى أن لفظ التمثيل أدق من لفظ التشبيه, ولفظ التمثيل هو الذي جاءت به النصوص, لكن الغالب في تعبير أهل العلم المبادلة بين اللفظين والمساواة بينهما.
- قوله تعالى (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) أي خلقهم مريداً اختلافهم, والإرادة هنا هي الكونية, وقوله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) أي خلقتهم مريداً منهم العبادة, والإرادة هنا هي الشرعية, واللام في الموضعين للتعليل, لكن في الأولى تعليل بالإرادة الكونية وفي الثانية تعليل بالإرادة الشرعية.
- قوله (ما زال) يدل على الاستمرار والدوام في الماضي, وقوله (ولا يزال) يدل على الاستمرار والدوام في المستقبل, والله جل وعلا ما زال ولا يزال موصوفاً بصفات الكمال, ولا يتوقف في وجود صفات الكمال على وجود شيء من المخلوقات, ولا يتجدد له سبحانه شيء من الكمال لم يكن, لأن حدوث الكمال يستلزم سبق النقص, والله سبحانه تعالى منزه عن النقص.
- تقسيم الصفات:

١. صفات ذاتية, وهي اللازمة لذات الرب, التي لا تنفك عن الذات ولا تتعلق بها المشيئة, وهي التي يقال فيها (ما زال كذا) كالعلم والسمع والبصر والحياة والقدرة والعزة والرحمة والقيومية. لا يقال إن الله حي إذا شاء أو يسمع إذا شاء وهكذا, لأن هذه الصفات من لوازم ذاته سبحانه وتعالى.

٢. صفات فعلية, وهي التي تتعلق بها المشيئة, كالاستواء على العرش والنزول والمجيء والغضب والرضا, فيقال إن الله استوى على العرش حين شاء وينزل إذا شاء ويجيء يوم القيامة إذا شاء وهكذا.
٣. صفات ذاتية فعلية, مثل الكلام والخلق والرَّزق, فالكلام يقال فيه (ما زال متكلماً إذا شاء), لأن الكلام فيه ناحية القدرة على الكلام وهذا معنىً ذاتي.

- نفاة الأفعال الاختيارية بنوا نفيهم على أصلٍ فاسد وشبهة باطلة لا أصل لها فقالوا إن الله منزه عن حلول الحوادث, ولفظ (حلول الحوادث) لفظٌ محدَث لم يرد في النصوص, فليس في القرآن ولا في السنة أن الله منزه عن حلول الحوادث, ثم هو لفظٌ مجمل يحتمل حقاً وباطلاً, فإن أريد به أن الله منزه عن أن يحل فيه شيء من المخلوقات فهذا حق, وإن أريد به أنه منزه أيضاً عن أن تقوم به الأفعال الحادثة التي تكون بالمشيئة فهذا باطل, بل الله يفعل ما يشاء إذا شاء كيف شاء وهو فعال لما يريد ويفعل بإرادة.
- من المبتدعة من يثبت الأفعال لكن يقول إنها لا تتعلق بها المشيئة.
- الجهمية والمعتزلة يقولون إنه صار متكلماً بعد أن لم يكن, وقولهم (متكلماً) ليس معناه عندهم أنه يقوم به الكلام, بل معناه عندهم أنه خلق كلاماً, لأن الكلام عندهم مخلوق. وعندهم صار فاعلاً بعد أن لم يكن, وليس معنى ذلك عندهم أنه يقوم به الفعل وأنه يفعل فعلاً يقوم بذاته.
- الفعل هو نفس المفعول عند الجهمية والمعتزلة والأشاعرة, والحق المعقول أن الأمور ثلاثة: فعل وفاعل ومفعول, فالمفعول يقتضي فاعلاً وفعلاً يقوم به.
- نفاة الأفعال الاختيارية قالوا في مسألة التسلسل إنه يجب أن يكون لجنس المخلوقات بداية, وقبل هذه البداية يمتنع دوام الحوادث أو تسلسل المخلوقات أو دوام المخلوقات أو حوادث لا أول لها. وإذا كان دوام الحوادث ممتنعاً فالرب تعالى غير قادر على أن يخلق في الأزل, وكفى بهذا تنقصاً لرب العالمين, لأن الممتنع لا تتعلق به القدرة.
- ومن قال إن دوام الحوادث ممتنع والرب قادر على أن يخلق في الأزل فقد جمع بين النقيضين, لأن كونه قادراً يقتضي أن يكون دوام الحوادث ممكناً, فكأنه يقول إن دوام الحوادث ممكن ممتنع, وهذا جمع بين النقيضين.

- في تسلسل المخلوقات ثلاثة مذاهب:

١. قول الجهم: دوام الحوادث في الماضي والمستقبل ممتنع, فعنده جنس الحوادث له بداية, ويمتنع دوامها في المستقبل, ولهذا قال بفناء الجنة والنار.

٢. جمهور المتكلمين: دوام الحوادث ممتنع في الماضي وجائزٌ في المستقبل, وإقرارهم بدوام الحوادث في المستقبل حجة عليهم.

٣. الصواب: دوام الحوادث في المستقبل والماضي ممكن, فإذا كان الرب لم يزل على كل شيء قدير فإن الفعل لم يزل ممكناً, ومن يقول إنه لم يخلق في الأزل فعليه الدليل, والشيء الذي نقطع ببطلانه قول من يقول بامتناع دوام الحوادث في الماضي, وإذا قيل إنه ممكن فلأن الله فعال لما يريد, وينبغي أن نعلم أن هذا لا يستلزم محذوراً كما ظنه الضالون والجاهلون, لأنه على تقدير دوام الحوادث فمعناه أن كل مخلوق مسبوق بعدم نفسه, فالله تعالى متقدم على كل شيء, مهما يفرض من مخلوقات متسلسلة فالله تعالى متقدم عليها, وكل مخلوق محدث.

- يجب أن تؤمن أيها المسلم بأن الله لم يزل على كل شيء قدير, ولم يزل فعالاً لما يريد, فتؤمن بأن الله لم تحدث له قدرة بعد أن لم يكن قادراً ولم يحدث له فعل بعد أن لم يكن فعالاً, بل الله لم يزل فعالاً لما يريد ولم يزل على كل شيء قدير. وإذا آمنت بهذا كفى, سواء فهمت المسألة أو لم تفهمها.
- هذه فطرة المسلمين, ولا يتكلمون في مسألة التسلسل, لكن ألجأ إلى الكلام في ذلك أهل البدع.
- قول الطحاوي (ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق) يفهم منه منع تسلسل الحوادث في الماضي وأن لجنس المخلوقات بداية, لكن هل يقول إن دوام الحوادث ممتنع؟ أو يقول إنه ممكن لكنه غير واقع؟ فيه احتمال, والمنكر هو القول بامتناع الدوام.
- قوله عليه الصلاة والسلام (أول ما خلق الله القلم): على الرواية المرجحة (إن أولَ ما خلق الله القلم) ليس في ذلك تعرض لأول المخلوقات مطلقاً, إنما هو إخبار عن أن الله قال للقلم اكتب في أول خلقه للقلم, ولا أذكر أحداً من الأئمة المتقدمين قد تكلم عن

أول المخلوقات, وإنما اختلفوا في العرش والقلم أيهما أول؟ والحق أن العرش هو الأول لأنه وقت التقدير والكتابة كان موجوداً لقوله عليه الصلاة والسلام (قدر الله مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء), والكتابة كانت في أول خلق القلم.

- الخلق يأتي بمعنى التقدير, ويأتي بمعنى الإيجاد.
- لا يتوقف وصف الله سبحانه وتعالى بالربوبية أوالخالقية على وجود مربوب أومخلوق.
- الكاف في قوله تعالى (ليس كمثله شيء) زائدة أو صلة للتوكيد, والمعنى (ليس شيءٌ مثله).
- من صفات الكمال للمخلوق ما هو مشوبٌ بنقص, وكل كمال ثبت للمخلوق لا نقص فيه فالخالق أولى به, وهذا يُفَسَّر به المثل الأعلى, وهو الوصف الأكمل, لكن لا نجد صفة كمالٍ نثبتها بهذا الطريق, بل هذه قاعدة عقلية, وكل صفات الكمال إنما طريق علمنا بها السمع, وبعضها طريق العلم بها السمع والعقل.
- وحدة الوجود: يعني الوجود واحد, وليس هناك خالق ومخلوق, فهو اعتقاد أن وجود الخالق هو عين وجود المخلوقات, فالله تعالى عن قولهم علواً كبيراً هو كل شيء, وهذا مذهب لعين مغرق في الكفر والإلحاد.
- قول (والله على ما يشاء قدير) فيه خلاف, وينبغي تركه, بل يقال (والله على كل شيء قدير).
- الخلق يستلزم العلم, قال الله تعالى (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير).
- توجيه ما جاء في القرآن مما قد يُفهَم منه تجدد العلم كقوله تعالى (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول) وغير ذلك من الآيات: هذا علم للشيء موجوداً, ولهذا يعبر بعضهم عن هذا بعلم الظهور وعلم الوجود, فالله تعالى قبل أن يخلق الخلق يعلم أحوال الخلق, يعلم أن ذلك سيكون, فإذا وُجِد عَلِمَه موجوداً.
- مقتضى عدل الله وحكمته أن الثواب والعقاب مرتب على ما يوجد بالفعل, فهو لا يثيب ولا يعاقب بموجَب علمه قبل خلقهم.
- الأجل يُطلَق على نهاية المدة المقدرة, أو على نفس المدة المقدرة كلها.

- عند أهل السنة أن المقتول مات بأجله, خلافاً للمعتزلة القائلين إن القاتل قطع على المقتول أجله. والآجال جعل الله لانقضائها أسباباً منها القتل.
- الآجال والأعمار مقدرة, لكن دلت النصوص على أن لطول العمر وقصره أسباباً كونية وأسباباً شرعية, ومن الأسباب الشرعية بر الوالدين وصلة الرحم, والتحقيق أن هذا لا ينافي القدر, فلا يقال إن هذا سبق في علم الله وكتابه أن عمره ثمانون سنة ثم يحصل أنه يبر بوالديه فيُمَدَّد له فوق الثمانين, بل هذا الذي بر بوالديه قد سبق في علم الله وفي كتابه أنه يطول عمره بهذا الفعل.
- تارةً يكون الله قد قدَّر السبب ولم يقدِّر المسبَّب, وتارةً يكون الله قد قدَّر المسبَّب ولم يقدِّر السبب, وتارةً يكون الله قد قدَّر السبب والمسبَّب جميعاً.
- العباد لهم مشيئة, لقوله تعالى (لمن شاء منكم أن يستقيم), لكنها مقيدة بمشيئة الرب جل وعلا, لقوله تعالى (وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين).
- ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن, وأما العبد فقد يشاء ما لا يكون, كحال العاجز, وقد يكون ما لا يشاء, كحال المكره.
- الهداية المتعلقة بالمكلفين المضافة إلى الله على نوعين:

١. هداية عامة للمؤمنين والكفار, وهي هداية الدلالة والبيان لسبيل الخير وسبيل الشر, وهذه الهداية قد جعلها الله للرسل أيضاً.

٢. هداية خاصة, وهي التوفيق لقبول الحق وإلهام الرشد وشرح الصدر, وهذه الهداية لا يملكها إلا الله.

- أنكرت المعتزلة هداية التوفيق, لأن عندهم أن الله لا يقدر على هداية أحد وجعله مؤمناً, وإنما أثبتوا الهداية العامة هداية الدلالة والإرشاد. وقالوا إن معنى (يضل من يشاء ويهدي من يشاء) يحكم بالهداية أو الضلال, يعني من اهتدى حكم له بالهداية, ومن ضل حكم له بالضلال, أو سماه ضالاً, وأما أنه يجعل هذا ضالاً وهذا مهتدياً فلا, لأنهم أخرجوا أفعال العباد عن مشيئة الرب وعن قدرته, تعالى الله عن قول الظالمين والمفترين علواً كبيراً.

- الجبرية لا يكفرون بالشرع ولا يكذِّبون كتكذيب المشركين, وقد ينتهي الأمر ببعضهم إلى الكفر, كملاحدة الصوفية القائلين إن أفعال العباد كلها طاعات, وبعضهم يكون قوله بالجبر نظرياً وليس عملياً, فلا يعرض عن الشرع كإعراض المشركين, فهم متفاوتون.
- معنى قوله عليه الصلاة والسلام (قدر الله مقادير الخلق) أي كتابة المقادير.
- الدعاء هو أعظم الأسباب في دفع ما قد يقع من الأخطار والأضرار, والأسباب التي تدفع ذلك كثيرة, فالبرد يُدفَع بالأسباب الوقائية, والحر يُدفَع بالأسباب الوقائية, والدافع والمدفوع كله مقدر.
- قول إن الإنسان مسير أو مخير قولٌ محدث, ليس من تعبير السلف, وهو كلام مجمل, فإن كان المراد بـ(مسير) أنه مسير ومدبر بتقدير فهذا صحيح, وإن كان المراد به أنه ليس له اختيار وأنه كالريشة في مهب الريح فهذا باطل, وإن كان المراد بـ(مخير) أنه يتصرف باختيار ومشيئة فهذا صحيح, وإن كان المراد به أنه يتصرف لا بمشيئة الله فهذا باطل, وهو مذهب المعتزلة.
- أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم أعلام وصفات, وليست أعلاماً محضة.
- محمد مشتق من (حُمِّد), وهو أبلغ من (حُمِد), وسمي بذلك لكثرة محامده وكثرة حامديه.
- الفرق المشهور بين النبي والرسول: النبي من أوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه, والرسول من أوحي إليه بشرع وأُمِر بتبليغه, وكأن هذا التفريق مستوحىً من لفظتي النبي والرسول ليس إلا, فإن لفظ النبي لا يُشعِر بالتبليغ, فهو منبأ فقط, وأما لفظ الرسول فإنه يُشعِر بالتبليغ. وهذا التعريف غير مستقيم, وتعريفهم للنبي فيه ملاحظتان:

١. كونه أوحي إليه بشرع يدل على أنه يكون على شريعة يستقل بها.
٢. كونه لم يؤمر بتبليغه وأنه مكلف بنفسه كأنه يدل على أن الشريعة التي أوحي بها مختصة به, يعني يتدين بدين يخصه.

فهذا التعريف يدل على أن النبي لا يدعو أحداً ولا يأمر ولا ينهى, وهذا خلاف ما وصف الله به الأنبياء, كأنبياء بني إسرائيل, قال تعالى عن التوراة (يحكم بها النبيون

الذين أسلموا للذين هادوا), فهم يحكمون بالتوراة, وكانوا يسوسون الناس كما جاء في الحديث.

- الصواب أن كل نبي رسول, يعني هو مأمور بالتبليغ, لكن الإرسال على نوعين:
  ١. الإرسال إلى قوم مؤمنين, بتعليمهم وإفتاءهم والحكم بينهم.
  ٢. الإرسال إلى قوم كفار مكذبين.

وبهذا يحصل التفريق بين النبي والرسول, فالنبي من أرسل إلى قوم مؤمنين, والرسول من أرسل إلى قوم كفار مكذبين. قال الله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) فأثبت الإرسال للنبي أيضاً, وسمى الله أنبياء بني إسرائيل رسلاً كما في قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل) وكما في قوله (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم).

- المعتزلة يرون أن النبوة لا تثبت إلا بالمعجزات والخوارق, وهذا باطل, فالنبوة تثبت بأدلة كثيرة, منها المعجزات, ومنها حال المدعي للنبوة, ومنها حال ما جاء به وما يدعو إليه, وجاء في الحديث قول خديجة (كلا والله لا يخزيك الله أبداً, إنك لتصل الرحم وتقري الضيف وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق) فاستدلت على صدقه وحفظ الله له ووقايته من شر الشيطان بما هو عليه من الفضائل العظيمة. ومما احتُج به على نبوته في القرآن أنه عليه الصلاة والسلام أنه كان يعيش بين قومه ولم يُعهَد منه الكذب, كما قال الله جل وعلا على لسان رسوله (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون), واستدل هرقل على نبوته عليه الصلاة والسلام بما تضمنه جواب المسائل التي سأل عنها أبا سفيان ومن معه. ومن الأدلة على نبوته أنه جاء بهذا الكتاب العظيم وهو لا يكتب ولا يقرأ, قال تعالى (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون).
- أفضل الأنبياء والرسل أولو العزم, وأفضل أولي العزم الخليلان.
- الأنبياء والرسل متفاضلون بنص القرآن, وما جاء من النهي عن التفضيل في قوله عليه الصلاة والسلام (لا تفضلوا بين الأنبياء) محمول عند أهل العلم على التفضيل على

وجه التعصب, وعلى التفضيل الذي يتضمن تنقص الآخر, وأما التفضيل لبيان الواقع ولاعتقاد الحق لا بد منه.

- الصحيح أن نوح هو أول الرسل, وصحت السنة بذلك, واستُدِل لذلك بقوله تعالى (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده).
- الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام وذكر الله حال الخطبة لا بأس بها, وقد وقع مثله من النبي عليه الصلاة والسلام في الصلاة, فكان لا يمر بآية رحمة إلا سأل ولا بآية عذاب إلا استعاذ. لكن بشرط أن لا يكون برفع صوت, والممنوع في الخطبة إنما هو الخطاب وتكليم الناس.
- إسماعيل عليه السلام رسول لقوله تعالى (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً).
- نوح وهود وصالح كلهم رسل, ولا نستطيع أن نقول إنهم أوتوا كتباً, فالله أعلم.
- وصف النبي عليه الصلاة والسلام بأنه حبيب رب العالمين لا تظهر فيه خصوصية, لأن كل مؤمن له نصيب من محبة الله, فالله تعالى يحب المتقين والتوابين والمتطهرين والمقسطين والصابرين, ويحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص, وعلي رضي الله عنه حبيب رب العالمين لقوله عليه الصلاة والسلام (لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.
- يظهر من قوله تعالى (قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى) أن موسى عليه السلام مرسل إلى الجن أيضاً.
- جمهور أهل العلم على أن الرسل من البشر دون الجن, قال الله تعالى (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى), وأما الجن فمنهم الدعاة والنذر.
- من قال إن من الجن رسلاً استدل بقوله تعالى (يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم), والجمهور قالوا إن هذه الآية محتملة, فقوله (منكم) يعني من المجموع, لأن الخطاب للجميع, والأمر في هذا سهلٌ يسير.
- القرآن كلام الله, منه بدا, أي ظهر أو ابتدأ ظهوره ونزوله من الله تعالى, وهذا مأخوذ من قول الله تعالى (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) وقوله تعالى (تنزيل من الرحمن

الرحيم) وقوله تعالى (قل نزله روح القدس من ربك), فـ(من) في هذه الآيات لابتداء الغاية.

- القرآن كلام الله, منه بدا بلا كيفية, أي بلا كيفية معقولةٍ لنا.
- القرآن كلام الله, بدا منه قولاً وكلاماً مسموعاً, سمعه جبريل وبلغه محمداً عليه الصلاة والسلام.
- قولنا (وإليه يعود) بناءً على ما ورد من آثار أن القرآن يُسرَى عليه في آخر الزمان ويُرفَع من الصدور والمصاحف, فلا يبقى له وجود في الأرض, وهذا يكون عندما يُعَطَّل.
- القرآن كلام الله على الحقيقة وليس مجازاً.
- المعطلة من الجهمية والمعتزلة يقولون إن إضافة الكلام إلى الله من باب إضافة المخلوق إلى خالقه, وليس كلاماً حقيقياً, لأن الله عندهم لا يتكلم, تعالى عن قولهم علواً كبيراً, فالقرآن عندهم ليس من كلام الله على الحقيقة, بل الله خلق كلاماً, وهذا ليس خاصاً عندهم بالقرآن, بل كل كلام الله مخلوق عندهم, حتى الخطاب الذي سمعه موسى من الله مخلوق, فالله بزعمهم خلق كلاماً في الشجرة فسمعه موسى.
- رد عليهم أهل السنة وقالوا إن هذا يقتضي أن الشجرة هي التي تقول (إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري), لأن الله إذا خلق كلاماً في بعض مخلوقاته فهو كلام لمن قام به, لأن الكلام لا يوصف به غير المتكلم, ولا يوصف به إلا من قام به الكلام.
- القول بخلق القرآن قول باطل, لأنه مبني على باطل, فهو مبني على أن الله لا يقوم به كلام.
- الأشاعرة مذهبهم ملفق في هذه المسائل, فهم يثبتون الكلام لله ويقولون إن الله متكلم, لكنهم يقولون إن كلام الله معنى نفسي قديم واحد لا تعدد فيه, وقولهم (معنى نفسي) أي ليس بحرف ولا صوت ولا يُسمَع من الله, وهو قديم لازم لذاته لا تتعلق به المشيئة. وعلى هذا: القرآن المسموع المتلو المكتوب المقروء المحفوظ عبارة عن كلام الله, أي عبارة عن ذلك المعنى النفسي, فحقيقة قولهم أن هذا القرآن مخلوق للدلالة على ذلك المعنى النفسي.

- المعتزلة والأشاعرة والجهمية كلهم يقولون إن القرآن كلام الله وهو مخلوق, لكن كلٌّ على أصله في كلام الله, فإضافة الكلام إلى الله عند الجهمية والمعتزلة من باب إضافة المخلوق إلى خالقه, والأشاعرة يقولون إن هذا اللفظ المكتوب دليل على المعنى النفسي, وبهذا يقترب الأشاعرة جداً من الجهمية والمعتزلة.
- القرآن عند أهل السنة هو كلام الله على الحقيقة كيفما تصرف, مكتوباً ومحفوظاً ومتلواً ومسموعاً, فالمكتوب في المصحف هو كلام الله, وما في صدور حفظة القرآن هو كلام الله, وما يتلوه التالون هو كلام الله, لكن الصوت صوت القارئ والكلام المتلو كلام الباري.
- الكلام إنما يضاف حقيقة إلى من قاله مبتدئاً لا إلى من قاله مبلغاً مؤدياً.
- إذا سمع الإنسان قارئاً يقرأ قصيدة لامرئ القيس فإنه يعرف أن هذا الكلام إنما هو لامرئ القيس لا كلاماً لذلك القارئ, وإذا سمع قارئاً يقرأ حديثاً نبوياً فإنه يعرف أن هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كلاماً لذلك القارئ, وهكذا القرآن.
- كلام البشر هو المخلوق.
- لما علمنا أن الله أنكر وتوعد من قال إن القرآن كلام البشر علمنا أنه ليس قول البشر, بل هو قول رب العالمين, ولا يشبه قول البشر, ولهذا كان القرآن معجزاً.
- كلام الله وإن كان كلاماً إلا أنه لا يشبه كلام البشر, وقال بعض أهل العلم إن افتتاح السور بالحروف المقطعة فيه التنبيه على الإعجاز وأن القرآن متألف من هذه الحروف التي يتألف منها سائر الكلام, لكن مع الفرق.
- إرسال النبي صلى الله عليه وسلم كان إلى لإنس والجن, وكثير من خطابات القرآن يخص الإنس مثل قوله تعالى (يا بني آدم) وقوله تعالى (يا أيها الناس), وقد يأتي الخطاب خاصاً ويراد به العموم, فالنهي في قوله تعالى (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) لا يقتصر على أهل الكتاب, وقوله تعالى (يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين) لا يقتصر على النبي عليه الصلاة والسلام.
- قوله عليه الصلاة والسلام (وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون): يرى بعض أهل العلم أن مدعي النبوة كثيرون, لكن خص النبي صلى الله عليه وسلم هذا العدد لأنهم

هم الذين لهم شأن وظهور وأتباع مثل مسيلمة الكذاب والأسود العنسي. ثم إن هذا ليس فيه حصر, لأن مفهوم العدد ضعيف عند الأصوليين.

- التشكيك في تلبس الجني بالإنسي رأي لبعض المعتزلة وجهلة الأطباء كما يقول ابن القيم, والذي عليه أهل السنة أن الجني يتلبس بالإنسي, ولهم على ذلك أدلة, أولها قوله تعالى (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس), والواقع يشهد بذلك, فالجني يخالط الإنسي فيتكلم على لسانه بأمور, بل ويتكلم بلغة لا يعرفها ذلك المصروع.
- طلب الدعاء من الغير نرجو أنه لا بأس به, لكن لا ينبغي الإكثار منه كما يفعل بعض الناس, فلو أعطيت إنساناً صدقة لا تطلب منه الدعاء, وقد قال الله تعالى (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا). وشيخ الإسلام يشدد في هذا.
- ليس بين الكلاَّبية والأشاعرة كبير فرق في مذهبهم في كلام الله, إلا أن الأشاعرة يقولون إن كلام الله معنى واحد, وأما الكلاَّبية يقولون إنه أربعة معاني: خبر واستخبار وأمر ونهي.
- الجواب عن احتجاج المبتدعة على أن القرآن مخلوق بأنه يشفع لمن أعطاه حقه ويقتص ممن هجره: المراد بالقرآن هنا القراءة نفسها, أي عمل العبد, فالعمل هو الذي يشفع ويأتي ويحاج عن صاحبه, لأن كلمة (قرآن) تطلق على نفس القرآن الذي هو كلام الله وتطلق على القراءة كما في قوله تعالى (وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا) وكما في قوله تعالى (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) يعني قراءته. وقد حرر ذلك البخاري في صحيحه وفي كتابه خلق أفعال العباد.
- قوله تعالى (لا تدركه الأبصار) يعني لا تحيط به الأبصار.
- نفي الكيفية يراد به نفي علم الكيفية.
- أهل السنة يؤمنون بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة عياناً بأبصارهم, يرونه في عرصات القيامة أي في مواقفها, كما دل على ذلك حديث أبي سعيد وحديث أبي هريرة, ويرونه كذلك في الجنة.

- ذكر الله تعالى النظر ونضرة النعيم في قوله (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) وفي قوله (على الأرائك ينظرون تعرف في وجههم نضرة النعيم). وكلا الآيتين من أدلة الرؤية.
- فعل (نظر) في لغة العرب يأتي على وجوه: يأتي معدَّىً بنفسه فيكون بمعنى الانتظار كما في قوله تعالى (هل ينظرون إلا تأويله), ويأتي معدَّىً بـ(في) فيكون بمعنى التفكر كما في قوله تعالى (أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض) وهو بمعنى قوله تعالى (أولم يتفكروا في أنفسهم), ويأتي معدَّىً بـ(إلى) فيكون بمعنى نظر العين كما في قوله تعالى (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم) وكما في قوله تعالى (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت).
- قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة): جاء في تفسير الزيادة أنها النظر إلى وجه اله الكريم. وفي معنى هذه الآية قوله تعالى (لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد).
- قوله تعالى عن الكفار (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون): لو كان المؤمنون لا يرونه لاستووا هم والكفار.
- قوله تعالى (على الأرائك ينظرون): قيل ينظر بعضهم إلى بعض, وقيل ينظرون إلى الكفار وهم يُعذَّبون فيغتبطون بنعمة الله عليهم أن نجاهم وعافاهم, وقيل ينظرون إلى ما أعطاهم الله من النعيم, وقيل ينظرون إلى ربهم. قال ابن القيم: إما أن يكون المقصود من الآية النظر إلى ربهم, وإما أن يدخل هذا المعنى في الآية دخولاً أولياً. إما أن يكون هو المراد, أو يكون هو أهم المراد.
- الرؤية ثابتة بالكتاب وبالسنة المتواترة, وأجمع عليها أهل السنة.
- نفي جميع الصفات يستلزم نفي الذات, والمعدوم لا يُرَى, فنفي جميع الصفات يستلزم نفي الرؤية.
- قوله تعالى (لا تدركه الأبصار): الذي عليه أكثر المفسرين أن هذا نفي للإحاطة, ونفي الأخص – الإحاطة – لا يستلزم نفي الأعم – الرؤية – . فالآية دالةٌ على إثبات الرؤية لا على نفيها, لكنها دالةٌ على إثبات الرؤية من غير إحاطة.
- روي عن بعض السلف في تفسير هذه الآية أن المراد لا تدركه الأبصار في الدنيا, وروي كذلك أن المراد لا تدركه أبصار الكفار. وهذان التفسيران مرجوحان, لأن الإدراك

أخص من مطلق الرؤية وليس المنفي هو الرؤية, ولأنه على هذين التفسيرين لا بد من تقييد الآية, وأما على التفسير الراجح ليس فيها تقييد, فمن صفات ربنا الذاتية أنه لا تدركه الأبصار, والنفي لا بد أن يتضمن ثبوتاً, فنفي إدراك الأبصار له يتضمن إثبات كمال عظمته, أي لكمال عظمته لا تدركه الأبصار.

- قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: وليس في قوله (لا يُرَى) مدح, لأن المعدوم لا يُرَى, والمعدوم لا يوصف بمدح ولا كمال. فوصف الله بأنه لا يُرَى نفيٌ محض لا يتضمن مدحاً.
- المعطلة يفسرون معنى (إلى ربها ناظرة) بقولهم (إلى ثواب ربها ناظرة), أو يفسرون النظر بالانتظار, وتقدم أن هذا لا يتفق مع قواعد اللغة, فالنظر الذي بمعنى الانتظار متعدي بنفسه لا بحرف الجر.
- الأحاديث جاء فيها تشبيه رؤية المؤمنين لربهم برؤية الشمس والقمر, فشبه الرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي.
- نفاة الرؤية يفسرون الرؤية في الأحاديث بالرؤية العلمية, يعني يزداد علم المؤمنين بالله يوم القيامة, لا أنهم يرونه بأبصارهم. وهذا إذا سلَّموا بثبوت الأحاديث, وإلا فهم يردونها إما عن طريق الطعن في بعض رواتها وإما عن طريق القول بأنها من أحاديث الآحاد.
- وجوه الشبه بين الرؤيتين: أنها رؤية بصرية لا علمية, وأنها رؤية إلى أعلى, وأنها رؤية من غير إحاطة.
- إنكار الرؤية إنكارٌ لما هو معلومٌ من الدين بالضرورة, فإنكارها كفر.
- الأشاعرة يقولون إنه يُرَى لا في جهة, وهذا يرجع إلى أن من أصولهم الباطلة نفي علو الله على خلقه. فهم يثبتون الرؤية لكن ليس على الوجه المعقول الذي دلت عليه النصوص, وكذلك الكلام يثبتونه لكن ليس على الوجه المعقول الذي دلت عليه النصوص.
- عبارة الطحاوي (وتفسيره – يعني الرؤية – على ما أراده الله تعالى وعلمه) مضمونها التفويض, ولا ينبغي أن يقال إننا لا نعلم معاني نصوص إثبات الرؤية ولا أن يقال إننا

لا ندري والله أعلم بمراده من هذه النصوص, وهذا لا يريده المؤلف لأنه أثبت الرؤية. فينبغي أن يقال إن المؤلف يريد التفسير الذي هو معرفة الحقيقة والكيفية, فكأنه يقول (وحقيقة ذلك وكيفيته على ما أراده الله تعالى وعلمه). فنحن نعلم معاني النصوص التي ورد فيها إثبات الرؤية, ومراد الله من ذلك أن المؤمنين ينظرون إلى ربهم, كما دلت على ذلك السنة الصحيحة الصريحة, وما أراد الله من معانيها معلوم لنا, وما أراد الله من حقائق ذلك وكيفيته هو الذي لا نعلمه.

- نعلم يقينا أن الرسول عليه الصلاة والسلام أراد بقوله (إنكم سترون ربكم) الرؤية البصرية, فنحن نعلم معنى ما أراده الرسول عليه الصلاة والسلام, لأنه يخاطبنا بكلام واضح.
- لا يجوز أن يكون المراد بقوله (سترون ربكم) ستعلمون ربكم, لأن العباد يعلمون ربهم ويعرفونه قبل ذلك, فهم يعلمون أنه هو خالقهم وخالق كل شيء. ثم إن قوله (كما ترون الشمس والقمر) قول قاطع مبطل لكل التحريفات.
- التأويل له ثلاثة معاني:

١. التأويل في اصطلاح المتأخرين من الأصوليين وأهل الكلام: صرف الكلام عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليلٍ يقترن به.
٢. التأويل في اصطلاح المفسرين: التفسير.
٣. التأويل بمعنى الحقيقة.

- المأثور من هذه المعاني الثاني والثالث, وأما الأول فهو اصطلاح حادث, وهو نوع من التفسير, لكن الأصل أن الكلام يحمل على ظاهره, ولا يجوز أن يصرف عن ظاهره إلا بدليل يجب المصير إليه.
- ليس هناك حجة صحيحة توجب صرف نصوص الصفات عن ظاهرها.
- كل تأويلات المبتدعة للنصوص المخالفة لأصولهم من نوع التأويل الباطل, والاسم المطابق لتأويلهم هو التحريف.

- يجب أن نفهم نصوص الصفات على ظاهرها, وأن نفهمها على موجب ما دل عليه اللسان العربي, وأن نفهمها على موجب فهم السلف الصالح, لأن كل فهم للنصوص يخالف فهم السلف الصالح فهو باطل.
- الخوارج الأولون الذين في عهد الصحابة لا ينفون الصفات, وفي تكفيرهم قولان لأهل العلم, وهما روايتان عن الإمام أحمد. لكن دخل مذهب المعتزلة بعد ذلك على الخوارج وعلى طوائف كثيرة.
- جاء في حديث أن أعظم نعيم أهل الجنة النظر إلى وجه الله, وجاء في حديث آخر أن أعظم نعيمهم هو أن يحل رضوان الله عليهم, ولا منافاة فكلاهما أعظم النعيم.
- مقرر عند أهل السنة أن الله يُرَى في المنام, وفي الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي وغيره أن النبي عليه الصلاة والسلام رأى ربه في المنام وقال (رأيت ربي في المنام في أحسن صورة), وفي رؤية الله في المنام أخبار كثيرة, والشيخ عبد الرحمن لم يتبين له الضابط الذي نعرف به أن هذه الرؤية صحيحة وأن الرائي رأى الله في المنام, لكن هذا هو المقرر, واقرأوا ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في الجزء السادس عن هذه المسألة, قال إن رؤية الله في المنام تكون بحسب إيمان العبد, ولا يعني ذلك أن رؤية الله في المنام تطابق حقيقته في الواقع ونفس الأمر, فلرؤيا المنام أحكام تخصها.
- قوله عليه الصلاة والسلام (ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه ترجمان ولا حاجب يحجبه) نأخذه على عمومه ولا نتكلف, والله أعلم بكيفية ذلك, وتكليمه تعالى للمؤمنين يكون بتكريم, وتكليمه للكافرين يكون بتوبيخ كما في قوله جل وعلا (ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) وقوله (ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا).
- عقيدة الرافضة في الأسماء والصفات هي عقيدة المعتزلة في الجملة.
- قول (لفظي بالقرآن مخلوق) أو (لفظي بالقرآن غير مخلوق) من الكلام الذي ينبغي عدم إطلاقه, يجب أن نعلم أن كلام الله الذي أنزله على قلب رسوله عليه الصلاة والسلام كلام الله منزل غير مخلوق, وأن صوت الإنسان مخلوق, وكذا لسانه وشفتاه وحلقه, فالتلفظ والحركة والصوت كل ذلك مخلوق, ونفس الكلام الذي يتلوه غير

مخلوق. فإذا ميز بين الحق والباطل وبين المخلوق وغير المخلوق فليدع الألفاظ الذي فيها الاشتباه والاحتمال.

- ثبت عن الإمام أحمد أنه قال (من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي) لأن الجهمية يطلقون مثل هذا ويريدون القرآن (ومن قال إنه غير مخلوق فهو مبتدع) لأن كلمة (اللفظ) فيها إجمال واشتباه.
- الواجب على العبد أن يرضى عن الله في حكمه الكوني وفي حكمه الشرعي, فلا يعارض حكم الله برأي ولا ذوق ولا استحسان. وأما بالنسبة للأمور المكونة والمقضية فهذه يجب أن يعمل فيها العبد بموجَب الشرع, فيحب ما أحبه الله ويبغض ما أبغضه الله ويأتي ما أمره الله به ويذر ما نهاه الله عنه.
- القضاء الشرعي هو الذي يجب على العبد أن يلتزم بموجَبه امتثالاً للمأمورات وتركاً للمنهيات وتخييراً في المباحات.
- جاء عند مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، قال: وقد وجدتموه؟ قالوا: نعم. قال (ذاك صريح الإيمان): قال العلماء إن المراد أن كراهة هذا الوسواس وبغضه والخوف منه كل ذلك نابع من الإيمان, فبقدر إيمان العبد يكون موقفه من تلك الأفكار والوساوس.
- قول بعض الناس في حق من أصيب بمصيبة (فلان ما يستاهل) اعتراض على تقدير أحكم الحاكمين.
- قول الطحاوي (إذ كان تأويل الرؤية – وتأويل كل معنى يضاف إلى الربوبية – بترك التأويل): يقصد بالتأويل في قوله (بترك التأويل) التأويل الذي معناه صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح. ومثل هذه العبارة توهم التفويض, فكأنه يقول (تفسير الرؤية يكون بترك التفسير), أي نجعل النصوص المثبتة للرؤية ألفاظاً لا يُفهَم منها شيء, وهذا باطل ولا يريده المصنف. بل المراد أن تفسير نصوص الرؤية يكون بأن نجريها على ظاهرها بترك التأويل الذي هو صرفها عن ظاهرها, فالتأويل الثاني في عبارته هو التأويل في اصطلاح المتأخرين. لأنه إذا كانت الرؤية لا تفسر ولا

تُفهَم فلا معنى لقوله في المتن (والرؤية حق), لأن النصوص التي لا يُفهَم منها شيء لا تفيد شيئاً ولا يثبت بها شيء, فمن يقول إن الله خاطب عباده بما لا يُفهَم منه شيء لا يجوز أن يتكلم في النصوص ويقول إنها تدل على كذا أو لا تدل على كذا.

- كقول السلف (أمروها كما جاءت بلا كيف), قد يوهم أن تفسيرها يكون بترك التفسير فلا نفسرها, وهذا لا يقصده السلف, فإنه قد عُلِم أن أهل السنة يثبتون حقيقة الرؤية وأنها رؤية بصرية ويصرحون بذلك, ويثبتون لله الصفات بالمعاني المعقولة المفهومة من النصوص, فإذا جاءت مثل هذه العبارات فلا بد أن نفهمها على وجهها الصحيح.
- المعنى المقصود من قول السلف (أمروها كما جاءت بلا تكييف): أجروا النصوص على ظاهرها مؤمنين بما تدل عليه, مثبتين لما دلت على ثبوته, وقولهم (بلا تكييف) يعني بلا بحث عن الكيفية ولا تحديد لكنه الصفات, وليس المراد إمرارها ألفاظاً من غير فهمٍ لمعانيها.
- ليس المقصود بترك التأويل ترك التفسير بحيث لا نفسرها ولا نفهم معانيها.
- الكرسي غير العرش, لقوله عليه الصلاة والسلام (ما الكرسي في العرش إلا كحلقة ألقيت بين ظهري فلاة), وجاء عن ابن عباس أن الكرسي موضع القدمين.
- في سورة الفلق استعاذة بالله رب الفلق من شر أمورٍ كثيرة, وفي سورة الناس استعاذة بالله رب الناس وملكهم وإلههم من شر شيءٍ واحد وهو الوسواس الخناس.
- قوله تعالى (واستفزز من استطعت منهم بصوتك): قال المفسرون (كل صوتٍ يُدعَى به إلى المعصية فهو صوت الشيطان) وتفسير صوت الشيطان بالغناء تفسير بذكر بعض الأفراد, والمتكلم الذي يدعو إلى معصية أو ينفِّر عن حق فهو جندي للشيطان في هذا المقام, وكثير من الصحفيين بأقلامهم قلم للشيطان, وكثير من الإذاعيين بأصواتهم صوت للشيطان.
- من أخبث من ظهر من المنتسبين إلى السنة في هذه البلد هو من يُعرَف بحسن بن فرحان المالكي, وطرحه وعرضه وكلامه يكذِّب انتسابه إلى السنة, فإنه اتخذ أئمة أهل

السنة هدفاً له فيما يلقيه في محاضراته في الأمكنة المشبوهة, وفيما ينشره نشراً خاصاً أو عاماً, فحذار من الاغترار به, وكل من يتضامن معه أو يعتذر عنه فهو متهم في دينه.

- نفي جميع الصفات يستلزم نفي الذات, ولذا قيل إن المعطل يعبد عدماً والمشبه يعبد صنماً, والمشبهة وإن كان مذهبهم باطلاً إلا أنهم خير من المعطلة, لأن الذي يعبد موجوداً أعقل من الذي يعبد عدماً.
- قول الطحاوي عفا الله عنه وغفر لنا وله (تعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات، لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات): هذه ألفاظ لم ترد في كتاب ولا سنة, وهي من جنس عبارات أهل البدع الذين يأتون بألفاظ محدثة مجملة.
- القاعدة في الألفاظ المجملة المحدثة: لا نحكم عليها وعلى قائلها إلا بعد الاستفصال, فإن أراد منها حقاً قبلنا ما أراد, وإن أراد منها باطلاً رددنا ما أراد, وإن أراد منها حقاً وباطلاً قبلنا ما أراد من الحق ورددنا ما أراد من الباطل.
- لفظ الحد لفظ مجمل ومحدث, فيطلق ويراد به تحديد الماهية, وهو الحد عند المناطقة, أي التعريف الذي يتضمن تحديد كنه الشيء وماهيته, وهذا ممتنع على الله لأنه لا سبيل إلى تحديد الرب تعالى ومعرفة وإدراك حقيقة ذاته أو حقيقة صفاته. ويأتي لفظ الحد ويراد به أنه سبحانه وتعالى ليس سارياً في العالم ولا حالاً في المخلوقات, بل هو فوق سماواته, وهذا هو المعنى الذي جاء عن الإمام ابن المبارك, جاء أنه قيل له: كيف نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه, قالوا: بحد؟ قال: بحد.
- الغاية تطلق ويراد بها النهاية, وتطلق ويراد بها المقصود والغاية والحكمة من الفعل, فإن أريد أن الله عز وجل منزه عن أن تكون له غايات في أفعاله فهذا باطل, بل الله له الحكمة البالغة في خلقه وفي شرعه, وقال شيخ الإسلام في الاستدلال على إثبات الحكمة في الرسالة التدمرية: والغايات المحمودة في مفعولاته ومأموراته – وهي ما تنتهي إليه مفعولاته ومأموراته من العواقب الحميدة – تدل على حكمته البالغة. وإن أريد بنفي الغايات نفي أن يكون الله في السماء وفوق العرش وإثبات أنه في كل مكان فهذا باطل.

- إن أريد بنفي الأعضاء نفي التجزؤ فهذا صحيح, لأن الله منزه عن التجزؤ وهو أحد صمد, لكن هذا يمكن أن يفهم منه المبطل نفي اليدين والوجه والقدم والعينين, فهو يحتمل نفي بعض الصفات الذاتية, وهذا باطل, ونرجو أن المؤلف لم يرد هذا, وإنما أراد ما به مماثلة المخلوق للخالق, ولا سيما أنه قال (ليس في معناه أحد من البرية), فهو في مقام تنزيه الله عن مماثلة المخلوقات.
- قوله (لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات): لفظ الجهة من الألفاظ المجملة المبتدعة, والنصوص تصرّح بأنه تعالى في العلو وفوق عباده وفوق عرشه. والجهة قد يراد بها ما وراء العالم – أو ما فوق العالم – , وليس وراء العالم شيء موجود إلا الله, فالنافي للجهة بهذا المعنى مبطِل, وإذا أريد بالجهة شيء مخلوق, مثل أن يراد بها نفس السماء أو نفس العرش, وأن الرب حالٌّ في ذلك, فالنافي لهذا محق والمثبت له مبطِل, والله جل وعلا منزه عن أن يحيط به شيء من المخلوقات, وهو الذي وسع كرسيه السموات والأرض, وهو الذي يمسك السموات والأرض أن تزولا, وهو الذي يقبض الأرض جميعاً يوم القيامة والسموات مطوياتٌ بيمينه, وهو سبحانه في العلو فوق جميع المخلوقات.
- تفسير قولنا (بائن من خلقه) أنه سبحانه وتعالى ليس حالاً في مخلوقاته, وليس شيء من مخلوقاته حالٌّ في ذاته سبحانه وتعالى.
- المعراج في اللغة آلة العروج, والعروج هو الصعود, لكن صار المعراج عَلَم على العروج.
- ليس المراد من إثبات المعراج إثبات الوسيلة التي عرج بها النبي عليه الصلاة والسلام, بل المهم هو إثبات العروج.
- ورد ذكر لآلة المعراج في أحاديث, لكن الغالب أنها ليست من الأحاديث المعتمدة, فقد جاء فيها أنه سُلَّم, وجاء فيها بعض صفاته. وأما عروج النبي عليه الصلاة والسلام إلى السموات فهو أمرٌ معلوم ومجمع عليه بين أهل السنة, وقد أشير إليه في القرآن في سورة النجم, ودلت عليه الأحاديث المستفيضة المتواترة.

- رأى النبي عليه الصلاة والسلام جبريل عليه السلام على خلقته التي خلقه الله عليها مرتين, مرة في الأرض ومرة في السماء, قال تعالى (ولقد رآه نزلةً أخرى عند سدرة المنتهى), وسدرة المنتهى فوق السماء السابعة.
- الحكم على الشخص يكون بما يغلب عليه.
- تركي الحمد إذا صح عنه قوله إن الله والشيطان وجهان لعملةٍ واحدة فهو كافرٌ ملحد.
- قوله تعالى (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) من أدلة العلو, وجاء في الحديث (وأنت الظاهر فليس فوقك شيء), وأما قوله (وأنت الباطن فليس دونك شيء) فليس معناه أنه سبحانه وتعالى حالٌّ في المخلوقات, بل معناه أنه لا يحجبه شيء, فسمعه واسع لجميع الأصوات, وبصره نافذ, لا يحجب سمعه حجاب, ولا يحجب بصره حجاب, وهو سبحانه قريب ومحيط بكل شيء.
- الجنة التي سقفها عرش الرحمن فوق الأفلاك, والأفلاك هي نفس السماوات.
- الشق الأول من عبارة (الله ما شفناه ولكن بالعقل عرفناه) صحيح بدليل حديث (قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون لا والله ما رأوك, قال: فيقول: كيف لو رأوني؟) وأما الشق الثاني من العبارة فهو صحيح في الجملة, فالله يعرف بآياته الكونية وآياته الشرعية, لكن المعرفة التفصيلية طريقها الوحي.
- القول بأن عمر بن عبد العزيز هو خامس الخلفاء الراشدين لا يفضي إلى الطعن في معاوية رضي الله عنه, فمعاوية رضي الله عنه له فضيلة خاصة وهي الصحبة التي يفوق بها عمر, وأما من حيث الولاية فالمعروف أن عمر مفضَّل على معاوية رضي الله عنه.
- مقولة (حظي سيء) مقولة قبيحة من جهة التبرم من قضاء الله وقدره, والأولى أن يقول (الحمد لله على قضاءه وقدره).
- قوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده) يدل على أنه عليه الصلاة والسلام قد أسري بروحه وبدنه, لأن اسم العبد شامل للروح والبدن, ثم إن تصدير هذه الآية بالتسبيح الدال على عظم الأمر يدل على أن الإسراء كان بالروح والبدن لا مناماً, لأن الذهاب والانتقال في النوم أمر ليس بمستغرب.

- قال الشارح إنه قيل: كان الإسراء بروحه ولم يفقد جسده، نقله ابن إسحاق عن عائشة و معاوية رضي الله عنهما, ونقل عن الحسن البصري نحوه. لكن ينبغي أن يعرف الفرق بين أن يقال: كان الإسراء مناماً، وبين أن يقال: كان بروحه دون جسده، وبينهما فرق عظيم. فعائشة و معاوية رضي الله عنهما لم يقولا: كان مناماً، وإنما قالا: أسري بروحه ولم يفقد جسده، وفرق ما بين الأمرين: أن ما يراه النائم قد يكون أمثالاً مضروبة للمعلوم في الصورة المحسوسة، فيرى كأنه قد عرج إلى السماء، وذهب به إلى مكة، وروحه لم تصعد ولم تذهب، وانما ملك الرؤيا ضرب له المثال. فما أراد أن الإسراء مناماً، وإنما أراد أن الروح ذاتها أسري بها، ففارقت الجسد ثم عادت اليه، ويجعلان هذا من خصائصه، فإن غيره لا تنال ذات روحه الصعود الكامل إلى السماء إلا بعد الموت. انتهى كلامه رحمه الله.
- قال الشيخ عبد الرحمن: هذا قول فيه نظر, وهو خلاف ظاهر الأدلة, ويرد عليه ما يرد على القول بأنه كان مناماً, فإذا كان جسده باقٍ عندهم لا يكون بينه وبين رؤيا المنام كبير فرق. وما معنى أن جبريل يأتيه بالبراق ويحمله عليه ويركب ويسير به ويصلي بالأنبياء؟!!.
- الذين قالوا إن الإسراء كان مناماً من حججهم رواية في حديث الإسراء, وهي رواية رواها شريك بن عبد الله بن أبي نَمِر, وفيها أنه قال (ثم استيقظت), ورد ذلك المحققون وقالوا إن هذا وهم من شريك, وشريك قد وهم في هذا الحديث في مواضع عدة, وخالف غيره في سياق حديث الإسراء.
- ثم إن من الناس من أراد أن يوفق بين الروايات فقال إن الإسراء كان مرةً يقظة ومرة مناماً ومرةً في مكة ومرةً في المدينة, وهذا القول وهنه العلامة ابن القيم, وهو كما ذكر. وذكر الشارح أن هذه طريقة لضعاف المحدِّثين, إذا عجزوا عن الجمع بين الأحاديث لجأوا إلى القول بتعدد الواقعة.
- الصواب أن الإسراء والمعراج كان مرةً في مكة قبل الهجرة, وباتفاق أهل العلم أن الصلوات الخمس قد فرضت عليه في مكة قبل الهجرة, والمشهور أن ذلك كان قبل الهجرة بثلاث سنين.

- في قصة الإسراء والمعراج دلالة على علو الله على خلقه. وفي ذلك فضيلة لنبينا صلى الله عليه وسلم حيث أكرمه الله ورفعه على سائر النبيين والمرسلين, حيث تجاوزهم إلى مكانٍ فوقهم يسمع فيه صريف الأقلام.
- خبر حوض النبي عليه الصلاة والسلام ثبت بالسنة المتواترة.
- من شرب منه شربةٌ لم يظمأ بعدها أبداً لأنه يصير إلى الجنة, وقد قال الله تعالى (إنك لا تظمأ فيها ولا تضحى).
- حوضه عليه الصلاة والسلام يُمَد من نهر الكوثر.
- ورد في بعض الأحاديث عند الترمذي وغيره أن لكل نبي حوض, ولكن أعظمها حوض نبينا عليه الصلاة والسلام, لأن المؤمنين من أمته أضعاف أضعاف المؤمنين بسائر الأنبياء.
- الشارح يستظهر أن الحوض قبل الميزان, ويعلل ذلك بأن الناس يبعثون من قبورهم عطاشاً, وهذا لا يكفي دليلاً على ذلك, وبعث الناس من قبورهم عطاشاً يحتاج إلى دليل, فهذه المسألة يجب الإمساك فيها, لأن هذه أمور غيبية لا يثبت منها شيء إلا بدليل.
- يختار ابن القيم أنه لا يمتنع أن يكون الحوض قبل الصراط وبعده. ومن يقول إنه قبل الصراط يستدل بأنه قد ثبت أن الحوض يرد عليه من يرد ممن استوجب العذاب فيذاد, والصراط لا يجوزه إلا من نجا. وهذا لا يوجب القطع بأنه قبل الصراط, فالأمر محتمل, و الله أعلم.
- قال عليه الصلاة والسلام (إن لكل نبي دعوة مستجابة, فتعجل كل نبي دعوته, وإني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة, وإنها نائلة إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئاً).
- الشفاعة العظمى في أهل الموقف لا ينكرها أحد من أهل البدع فيما أعلم, لأنها لا تناقض شيئاً من أصولهم.
- الشفاعة العظمى والشفاعة في أهل الجنة أن يدخلوها خاصتان به عليه الصلاة والسلام.

- الشفاعة التي تُذكَر لها الشروط هي الشفاعة في خروج عصاة الموحدين من النار, فهي التي تتوقف على شرطين: إذن الله للشافع أن يشفع ورضاه عن المشفوع له بأن يكون من أهل التوحيد. فلا يرد ذلك شفاعة النبي عليه الصلاة والسلام في أبي طالب, فإنها ليست شفاعةً للخروج من النار, بل هي شفاعة في تخفيف العذاب.
- الميثاق هو العهد المؤكد. والميثاق الذي أخذه الله على آدم وذريته هو العهد الذي أخذه عليهم في القدم يوم استخرجهم من ظهره مثل الذر ثم استنطقهم فقال (ألست بربكم) قالوا (بلى).
- هذا الميثاق استدل له بقوله تعالى (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) واستدل له بأحاديث عديدة جاءت في المسند والسنن, فيها ذكر أن الله تعالى مسح ظهر آدم واستخرج ذريته أمثال الذر, وفي بعضها ذكر أن الله استنطقهم وأشهدهم على أنفسهم قائلاً (ألست بربكم) قالوا (بلى).
- الأحاديث التي فيها ذكر استخراج ذرية آدم من ظهره كثيرة, وبعضها يشهد لبعض, لكن الرواية التي فيها أنه استنطقهم وأشهدهم على أنفسهم فيها مقال لأهل الحديث, فمنهم من لا يثبتها.
- أصح ما استدل به على الميثاق الأول الحديث الذي في البخاري عن أنس أن الله تعالى يقول للكافر يوم القيامة (أرأيت لو كان لك ما على الأرض من شيء، أكنت مفتدياً به؟ قال: فيقول: نعم، قال: فيقول: قد أردت منك أهون من ذلك، قد أخذت عليك في ظهر آدم أن لا تشرك بي شيئاً فأبيت إلا أن تشرك بي شيئاً).
- من الناس من لا يثبت هذا الميثاق, ويقول إنه ليس فيه حجة على أحد, ولا يذكره أحد من الناس, والجواب على هذا: نعم ليس حجة على أحد إلا على من جاءته الرسل وقامت عليه الحجة بتبليغهم, فهذا الميثاق لا يكون وحده حجة ولا يستوجب العذاب من خالفه بمجرده, وإنما يستوجب العذاب من جاءته الرسل وأخبروه بعهد الله سبحانه وتعالى.

- وأكثر المفسرين على أن الآية في الميثاق الأول الذي أخذه الله على آدم وذريته يوم استخرجهم من ظهره. ومنهم من يرى أنها في معنىً آخر وأن المراد منها ميثاق الفطرة, ورجح ابن القيم ذلك من وجوه, منها أن الله تعالى قال (وإذا أخذ ربك من بني آدم) ولم يقل (من آدم) وقال (من ظهورهم ذريتهم) ولم يقل (من ظهره), والمراد استخراجهم من ظهور آباءهم جيلاً بعد جيل, وقوله (وأشهدهم على أنفسهم) أي بما نصبه من أدلة على ربوبيته وألوهيته, فالله جل وعلا قد نصب لهم الأدلة على ذلك وفطرهم على الإقرار بوحدانيته, قال عليه الصلاة والسلام (ما من مولود إلا يولد على الفطرة) فالفطرة ميثاق, ومع ذلك هذا الميثاق لم يجعله الله بمجرده هو الحجة على العباد, نعم هو من جملة الحجج, لكن الحجة الكبرى هي إرسال الرسل, قال الله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) وقال تعالى (رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) وقال عليه الصلاة والسلام (لا أحد أحب إليه العذر من الله, من أجل ذلك أرسل الرسل) والميثاق الأول وميثاق الفطرة مما يحتج به الرسل على أممهم.
- قول الطحاوي (والميثاق الذي أخذه الله تعالى من آدم وذريته حق): مما يتقدم يتبين أن ما ذكره الطحاوي هو موجَب الدليل, كما في حديث أنس الصحيح, وكما دلت عليه الشواهد من الأحاديث الأخرى, فالميثاق الأول حق, لكن ليس هو الحجة القاطعة للمعذرة على المكلفين, وإنما هو مما يحتج به الرسل على أممهم بتذكيرهم إياه وإخبارهم به, والله أعلم بالصواب.
- هل صلى النبي عليه الصلاة والسلام بالأنبياء بأرواحهم وأبدانهم؟ الجواب: هذا مما لا نتكلم فيه, صلى بهم كيف شاء الله.
- المعراج أعظم في خرق العادة من الإسراء.
- شأن التوراة أعظم من شأن الإنجيل, حتى إن عيسى عليه السلام كان متعبَّداً بشريعة التوراة إلا ما نُسِخ منها, قال الله تعالى (ومصدقاً لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حُرِّم عليكم).
- ظاهر الأدلة أن حوضه عليه الصلاة والسلام مختص بأمته, ولهذا يقول (أمتي أمتي).

- الحوض ليس في الجنة, بل هو في عرصات القيامة ومواقفها.
- الذين يذادون عن الحوض لا يلزم أن يكونوا من أهل الخلود في النار, فيمكن أن يذاد عنه عصاة الموحدين, لأن من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً.
- صريف الأقلام المراد به صريف أقلام الملائكة الذين يكتبون ما يوحي به الله إليهم من تدبير الخلائق.
- قول (يا رسول الله اشفع لي يوم القيامة) يحتمل أن يكون شركاً ويحتمل أن يكون وسيلة من وسائل الشرك. والأشبه أنه شرك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ميت.
- بعض السلف كابن المبارك يخرج الجهمية من الثنتين والسبعين فرقة لغلظ كفرهم.
- الكوثر نهر في الجنة, والحوض مورد في عرصات القيامة, إلا أن الحوض يشخب فيه ميزابان من الجنة من الكوثر.
- القول بأن الأعمال شرط كمال قول جاء به بعض المتأخرين, وهو قول مجمل وغير منضبط, فالقول بأنه شرط كمال أو شرط صحة لم يتكلم به السلف, بل الأئمة قالوا إن الإيمان قول وعمل. وقوله عليه الصلاة والسلام (لم يعملوا خيراً قط) من المتشابه الذي يجب أن يرد إلى المحكم, لأن من يحتج به يفرض شخصاً يقول (لا إله إلا الله) ولا يعمل شيئاً من الشرائع أبداً ومعرض عن دين الله, ومثل هذا لا يكون مسلماً.
- الأقرب أنه يجوز للحائض أن تقرأ القرآن عن ظهر قلب من غير أن تمس المصحف.
- يقرر الشيخ أن المحادثة بين الرجل والمرأة عن طريق الهاتف أو الإنترنت نوع من الخلوة.
- إذا كان في الحواجب طول فاحش فأرجو أن قصها لا بأس به, لأنه ليس من النمص.
- أشرطة طارق السويدان عن الصحابة مشتملة على ما لا يجوز عرضه وإشاعته بين المسلمين, وقد مُنِعَت في حياة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى. وأما غير ذلك من أشرطته فهي متفاوتة, لكن يجب الاحتراز والحذر, لأن الرجل وفقه الله بعد سماعنا بعض الأشرطة عنده شيء من التهاون واللين مع الرافضة, وعنده شعور بالتقارب بينهم وبين أهل السنة. وهذا لا يمنع من الانتفاع ببعض أشرطته الطيبة السليمة, لكن ينبغي الحذر.

- الكمال المطلق لا يوصف به إلا الله تعالى, والكمال النسبي يجوز أن يوصف به المخلوق.
- الله جل وعلا لا يُسأَل عما يفعل لكمال حكمته.
- مرتبة الخلق هي غاية القدر, فالله جل وعلا علم ما سيكون وكتب ذلك ثم شاءه ثم كان بقدرته و بأمره.
- من وصل رحمه فقد قضى الله أنه يصل رحمه ويطول عمره بسبب ذلك, مثل من أكل السم فقد كتب الله أن يموت بالسم.
- قول (ما صدَّق على الله) لا شيء فيه ومعناه صحيح.
- لا ينبغي قول (خير يا طير) لأنه من عبارات أهل التشاؤم والتيامن بالطيور.
- كأن معنى قول بعضهم (خلها على ربك) فوِّض الأمر إلى ربك وتوكل عليه, لكن ترك هذه العبارة أفضل.
- الإيمان أعم من التوحيد, لأن التوحيد داخل في الإيمان بالله.
- قاعدة (الضرورات تبيح المحظورات) ليست على إطلاقها, فلا يجوز الذهاب إلى السحرة والعرافين والكهان ولو في حال الضرورة.
- لا تجوز الصلاة خلف المبتدع, إلا إذا كان إمام جمعة أو عيد ولا يوجد بديل فتجوز حينئذ.
- الاستطاعة عند أهل السنة نوعان: النوع الأول الاستطاعة التي تكون قبل الفعل وتبقى مع الفعل, وهي مناط التكليف, وهي المكنة وسلامة الآلات والأدوات, وهي المذكورة في قوله تعالى (فاتقوا الله ما استطعتم) وفي قوله سبحانه (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) وفي قوله عليه الصلاة والسلام (صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً – الحديث –). والنوع الثاني الاستطاعة التي تكون مع الفعل, وهي التي تنشأ عن توفيق الله وإعانته, فمن وفقه الله فعل المطلوب منه. فالمؤمن إذا صلى فقد حصلت له الاستطاعتان, والذي يستطيع أن يصلي ولا صلى عنده الاستطاعة الأولى دون الثانية. ومن شواهد الاستطاعة الثانية قوله تعالى (ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون) لوجود العوائق من الشيطان والنفس الأمارة بالسوء والشهوات والشبهات,

ولو كانوا لا يستطيعون الاستطاعة التي هي مناط التكليف فإنهم لا يؤاخذون ولا يعاقبون, والدليل على أن لديهم الاستطاعة التي هي مناط التكليف قوله تعالى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها).

- إبليس يعرف أن الله ربه وخالقه (قال رب بما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم) ويعترف أن الله شاء منه ذلك, ويعرف أن الله أمره بالسجود, فهو يقر بالشرع والقدر, لكن يقول إن هذا تناقض.
- لا مانع من الدعاء بقولك (اللهم اكتب لي ما فيه خير).
- من لا يظهر الكفر من الرافضة يعامل معاملة المنافقين. وأصول الرافضة كفرية.
- أذان الفجر في وقتنا الغالب أنه يكون قبل الوقت بدقائق, فمن أكل أو شرب والمؤذن يؤذن فليتم صومه.
- قال المفسرون من السلف في تفسير قوله تعالى (مثل نوره كمشكاةٍ فيها مصباح): أي مثل نور الله في قلب عبده المؤمن.
- التقديرات أنواع, وكل قدر له قلم يناسبه, فالقدر الأول هو القدر العام لجميع المخلوقات, وهناك التقدير الذي قدر الله فيه أمور آدم وذريته, وهو الذي أشير إليه في حديث احتجاج آدم وموسى, وهناك التقدير المختص بكل إنسان, وهو المذكور في حديث ابن مسعود, وهناك التقدير الحولي, وهو الذي يكون في ليلة القدر, وكل هذه التقديرات لا تخالف ولا تناقض التقدير الأول العام.
- الإيمان بالقدر من توحيد الربوبية.
- أصح ما قيل في تفسير قوله تعالى (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) أن المراد النسخ والإحكام في الشرائع أو المحو والإثبات في الصحف التي في أيدي الملائكة التي تكتب أعمال العباد.
- جاء وصف العرش في السنة بأنه فوق السموات مثل القبة وبأن له قوائم, وكل هذا يجب الإيمان به من غير تحديد لكيفيته.
- مجموع الأدلة يدل على أن العرش سقف العالم فوق المخلوقات وفوق السموات.

- المعطلة لا يثبتون حقيقة العرش التي دلت عليها النصوص, ويتأولون النصوص التي فيها ذكر العرش, فيفسرون العرش بالملك, فيقولون إن معنى قوله تعالى (ثم استوى على العرش) ثم استولى على الملك, فالعرش عندهم عبارة عن كل المخلوقات, ورُدَّ عليهم بأن هذا التفسير لا يستقيم مع ما ورد من أن العرش له حَمَلة, لأن نفس الحَمَلة من جملة الملك, وفي الحديث (فإذا موسى باطشٌ بقائمة العرش) ومثل هذا لا يستقيم تفسيره بالملك.
- الكرسي لم يرد إلا في آية واحدة, وهي آية الكرسي التي هي أعظم آية في كتاب الله, وقد أضاف الله في هذه الآية الكرسي إلى نفسه, وإضافة العرش والكرسي إلى الله هي من إضافة المخلوق إلى خالقه, وفي هذا تشريف للعرش وتشريف للكرسي.
- جاء في الحديث (ما الكرسي في العرش إلا كحلقة ألقيت بين ظهري فلاة) فالعرش أعظم من الكرسي.
- اختلف المفسرون في الكرسي المذكور في الآية, فقيل كرسيه علمه, وعلى هذا التفسير لا يكون في الآية دلالة على إثبات الكرسي الذي هو شيء قائم بنفسه, وقيل كرسيه عرشه, وعلى هذا التفسير ليس هناك شيء سوى العرش, وقيل إنه مخلوق عظيم وهو موضع قدمي الرب سبحانه وتعالى, فالكرسي غير العرش, وهذا هو المشهور عن ابن عباس, وهو المشهور من مذهب أهل السنة, وهو أرجح الأقوال في تفسير الكرسي.
- ورد إثبات كونه سبحانه وتعالى استوى على العرش بعد خلق السموات والأرض في ستة مواضع, وجاء في الموضع السابع (الرحمن على العرش استوى) أي علا وارتفع واستقر وصعد.
- استواؤه جل وعلا على العرش لا يستلزم حاجته إلى العرش, بل هو مستوٍ على العرش مع غناه عنه, وهو الممسك للعرش.
- الذين نفوا حقيقة الاستواء زعموا وتوهموا أنه إذا كان مستوياً على العرش لزم أن يكون استواؤه كاستواء المخلوق على ظهور الفلك والأنعام, وهذا فهم باطل وقياس للخالق على المخلوق.

- الذي جاء في القرآن وصفه بالإحاطة العلمية, فعلمه محيط بكل شيء, قال تعالى (ذلك لتعلموا أن الله على كل شيءٍ قدير وأن الله قد أحاط بكل شيءٍ علماً). والإحاطة العلمية تعني أنه لا يخرج عن علمه شيء. وهو سبحانه محيطٌ بكل شيء علماً وقدرة, فهو على كل شيءٍ قدير وبكل شيءٍ عليم.
- ليس المراد الإحاطة الذاتية كإحاطة الفَلَك بما فيه, لأن الله فوق كل شيء, وليس في ذاته شيءٌ من مخلوقاته, بل هو بائنٌ من خلقه.
- معنى قول أهل السنة (بائنٌ من خلقه) أنه ليس في ذاته شيءٌ من مخلوقاته, ولا في مخلوقاته شيءٌ من ذاته.
- يقول الشارح إن قول الطحاوي (محيط بكل شيءٍ وفوقه) في بعض النسخ بدون واو, أي (محيط بكل شيءٍ فوقه) وحينئذٍ يكون المعنى (محيط بكل شيءٍ هو فوقه) وعلى هذا لا تفيد كلمة (فوقه) الفوقية, وأما على النسخة التي مشى عليها الشارح فإنها تكون مفيدة لأمرين: إثبات الإحاطة وإثبات الفوقية, يعني محيط بكل شيء وفوق كل شيء.
- الفوقية ثلاثة أنواع كالعلو, فالعلو ثلاثة أنواع: علو الذات وعلو القدر وعلو القهر.
- النزاع مع المبتدعة إنما هو في علو الذات وفوقية الذات, فإن نفاة العلو ونفاة الفوقية يفسرون هذا بعلو القدر وفوقية القدر, كقول القائل (الذهب فوق الفضة) أي من حيث القدر والقيمة.
- الذين ينفون العلو يقولون إنه في كل مكان, وإذا كان في كل مكان تعالى الله عن ذلك فهل يكون بعض المخلوقات عنده دون بعض وقد قال تعالى (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون)؟!!. بل على هذا القول تصبح كل المخلوقات عنده لأنه في كل مكان, فلا يختص الملائكة بقربٍ منه ولا يختص أحد بقربٍ منه. ومن أدلة العلو التصريح بأن بعض المخلوقات عنده سبحانه وتعالى.
- إذا كان الله ليس في كل مكان – وهو كذلك – فلا بد أن يكون في أكمل الأمور والأحوال, فيكون في العلو لا في السفل.

- يقول نفاة العلو (كان الله ولا مكان, وهو الآن على ما كان) ويريدون بهذا التعبير التوصل إلى نفي الاستواء على العرش.
- إذا قلنا إن الله ليس في كل مكان بل في العلو فليس معنى ذلك أنه في مكان موجود محيط به, بل هو فوق العالم, وليس فوق العالم كله موجود إلا الله سبحانه وتعالى, فالله تعالى لا يحيط به شيء من مخلوقاته, بل هو فوق سماواته على عرشه بائنٌ من خلقه.
- الخلة هي أعلى درجات المحبة.
- حديث (إن إبراهيم خليل الله, ألا وأنا حبيب الله ولا فخر) ضعيف عند أهل الحديث.
- المعطلة ينفون صفة المحبة, فالجهمية يقولون إنه لا يحب ولا يُحَب, لأن المحبة ميل الشيء إلى ما يناسبه, ولا تناسب بين الخالق والمخلوق. وهذا إن صح تفسيراً للمحبة فإنه يختص بمحبة المخلوق, فالمحبة معنىً معقول, هو ضد الكره, والله أخبر أنه يحب أولياءه, وأخبر أنه يمقت الكافرين.
- نفاة المحبة منهم من يفسر المحبة من الله بإرادة الإنعام, أو يفسرها بنفس النعم المخلوقة, ويفسر البغض بإرادة الانتقام أو بنفس العقوبة, والمهم عندهم نفي حقيقة المحبة عن الله.
- ينفون أيضاً محبة المخلوق لذات الخالق سبحانه, ويقولون إن المحبة هي محبة ثوابه أو محبة طاعته, لأن المحبة لا تتعلق إلا بالمخلوق.
- من المبتدعة من أثبت المحبة من جهة واحدة, من جهة المخلوق, كالصوفية الذين يبالغون في إثبات محبة المخلوق, حتى إنهم يعبرون عن محبتهم لله بالعشق, وكذلك الفلاسفة الذين يطلقون العشق على الله, فيقولون عاشق وعشق ومعشوق وعقل وعاقل ومعقول.
- ما ذكره الشارح من الكلام في الخلة وقول الشاعر (قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا) إنما هو تفسير للخلة التي هي صفة المخلوق.
- القول بأن الخلة لا تقبل الشركة فيه عندي نظر, لأن الله اتخذ أكثر من واحد من خلقه خليلاً. نعم من كان الله خليله فلا يكون أحد من الخلق خليله, كما جاء في الحديث الصحيح (لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً, ولكن صاحبكم

خليل الله) فدل على أن المانع له من أن يتخذ أبا بكر خليلاً أن الله اتخذه خليلاً, وهذا يقتضي أن الله خليله وإن لم يرد هذا فيما أعلم, يعني وصف الله بأنه خليل إبراهيم أو خليل محمد, لكن هذا الحديث يشعر بهذا, وأن الله حين اتخذ محمداً خليلاً لم يكن للرسول خليلٌ من الخلق, وأن ذلك يقتضي أن الله خليله.

- المقام المحمود هو مقام الشفاعة الكبرى على التفسير المشهور, وأما تفسيره بإجلاس الرسول الله صلى الله عليه وسلم مع الله فوق العرش فلم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم, وهو مشهور عن مجاهد, والأسانيد إليه فيها كلام لأهل الشأن, ولكن مع هذا فالمعروف عن أئمة أهل السنة أنهم يقرون بهذا المعنى, ونحن إذا أثبتناه فنحن في ذلك مقلدون للأئمة رحمهم الله فقط, لأنه ليس على هذا المعنى دليل من السنة الصحيحة التي يجب المصير إليها. ومن الناس من ينكر هذا المعنى لا من منطلق الثبوت وعدم الثبوت بل من منطلق نفي علو الله على العرش, لأن إجلاسه مع الله فوق العرش يتضمن أن الله فوق العرش, وهذا ما ينكرونه, ولا يمتنع عندهم أن يكون الرسول فوق العرش, لكن الممتنع عندهم ما يتضمنه هذا من أن الله فوق العرش, فمن ينفي هذا من هذا المنطلق فهو مبتدع ضال, ومن يتوقف فيه نظراً لثبوته وعدم ثبوته فهذا مذهب معروف, لكن إذا صح إجماع أهل السنة على ذلك وجب المصير إليه.
- كأن الذين فسروا الكرسي بالعلم يقولون إن الكرسي يأتي في اللغة بمعنى العلم, وهذا التفسير هو الرواية عن ابن عباس, وهذا تأويل باعتبار أنه تفسيرٌ له بالمرجوح.
- قال تعالى (وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء) وجاء في حديث عبد الله بن عمرو (إن الله قدر مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء) وجاء في السنة ما يدل على أن العرش فوق الماء, كما في حديث عبد الله بن مسعود (والعرش فوق الماء, والله فوق العرش).
- عيسى كلمة الله لأنه كان بكلمة (كن) وجاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أنا دعوة أبي إبراهيم) وليس معناه أنه نفسه كلام إبراهيم, بل المعنى أن نبوته

كانت بدعوة إبراهيم (ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم). فكلمة (كن) ليست مخلوقة, والمكوَّن بكون هو المخلوق.

- مسألة أيهما أسبق العرش أم القلم مسألةٌ أمرها سهل ولا ينبغي الاهتمام بها, وابن القيم رجح بحسب اجتهاده أن العرش مخلوق أولاً, وقال في النونية (لأنه وقت الكتابة كان ذا أركان) فكانت الكتابة والعرش موجود لحديث عبد الله بن عمرو (إن الله قدر مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء).
- لفظ المكان يمكن أن يكون من الألفاظ المجملة, فهو يشبه لفظ الجهة. ليس ذلك المكان الوجودي الذي يحيط به ويحصر, بل هو سبحانه فوق, وكلمة (فوق) وإن كانت تسمى في اللغة ظرفاً, لكنها ليست بظرف وجودي, وليس فوق العالم شيء موجود إلا الله سبحانه وتعالى.
- لم يأت إطلاق لفظ الإحاطة, بل كل الآيات فيها ذكر الإحاطة علماً وقدرة. فلم يأت الإطلاق بقوله (إن الله محيط) والمحيط ليس من أسماء الله, بل تقول (هو المحيط علمه بكل شيء) أو تقول (هو المحيط بكل شيءٍ علماً).
- من يفسر المحبة بإرادة الإنعام يفسر صفة بصفة يثبتها وهي الإرادة, ومن يفسر المحبة بالإنعام فإنه يريد به نفس النعم المخلوقة.
- لم يثبت من أسماء الملائكة إلا أربعة: جبريل وميكائيل وإسرافيل ومالك.
- من الناس من يتأول ويقول إن الملائكة هي القوى الخيِّرة في الإنسان, والشياطين هي القوى الشريرة في الإنسان, فليسوا خلقاً قائمين بأنفسهم يتصرفون ولهم أفعال ويتكلمون, وهذا خلاف ما أخبر الله به في كتابه من أنهم عباد مطيعون لله.
- الفرق المشهور بين النبي والرسول هو أن النبي من أوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه, والرسول من أوحي إليه بشرع وأُمِر بتبليغه. وهذا الفرق ليس بمستقيم, وذلك لأن مضمونه أن النبي لا يأمر ولا ينهى ولا يدعو ولا يحكم, والصواب أن الأنبياء يأمرون وينهون ويحكمون بين الناس, كما قال سبحانه (يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا) فأنبياء بني إسرائيل كانوا يحكمون بالتوراة ويأمرون وبالمعروف وينهون عن المنكر

ويبينون للناس ما أشكل عليهم, إذاً كل نبي مرسل بهذا الاعتبار, لكن إذا كان النبي مأمور بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالتبليغ فما الفرق بينه وبين الرسول؟ أظهر ما قيل في هذا ما ذكره شيخ الإسلام في كتاب النبوات, قال إن الرسول بالمعنى الخاص هو من أرسل إلى قوم كفار مكذبين, مثل نوح وهود وصالح, وأما النبي فهو من أرسل إلى قوم مؤمنين, يعلمهم ويبين لهم ما أشكل عليهم من كتابهم ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحكم بينهم, مثل داود وسليمان وزكريا ويحيى, فهؤلاء كلهم فيما يظهر أنهم أنبياء وليسوا رسلاً بالمعنى الخاص.

- من الأدلة على أن النبي مرسل قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) فأضاف الإرسال إلى النبي وإلى الرسول, فتبين أن الإرسال الشرعي نوعين: إرسال عام يشمل الأنبياء والرسل, وإرسال خاص.
- قول الطحاوي (ونسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين) جارٍ على القول بعدم الفرق بين الإسلام والإيمان, وأنهما اسمان لمسمىً واحد.
- من أهل العلم من يقول إن الإسلام والإيمان اسمان لمسمىً واحد, ومنهم من يقول بل هما متغايران, والقول الوسط هو أن الإسلام والإيمان إذا أُفرِدا اتحد معناهما, وإذا اقترنا وذُكِرا جميعاً اختلف معناهما كقوله تعالى (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات) وكما في حديث جبريل, فإذا ذُكِرا جميعاً كان المراد بالإسلام الأعمال الظاهرة وكان المراد بالإيمان اعتقاد القلب, ولهذا فرّق النبي عليه الصلاة والسلام بين الإسلام والإيمان في حديث جبريل. فعلى القول بالفرق لا نسمي كل أحد مسلماً مؤمناً, فالفاسق لا نعطيه الاسم المطلق, نقول هو مسلم, وهو مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن بما معه من الإيمان.
- النبي عليه الصلاة والسلام جاء بعلمٍ وعمل, على حد قوله تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) أي بالعلم النافع والعمل الصالح, والدين دائر على مسائل علمية اعتقادية وأمور عملية, فالإيمان بما جاء به الرسول يشمل الإيمان بما جاء به من المسائل الاعتقادية العلمية والإيمان بما جاء به من الشرائع والأحكام العملية, فيجب الإيمان ويجب العمل.

- قول الطحاوي (ونسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين، ما داموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معترفين, وله بكل ما قاله وأخبر مصدقين) يعني ما لم يأتِ منهم ناقض من نواقض الإسلام, أو ما لم يكن منهم ما يوجب الردة, فمن حصل منه ما يوجب الردة فإنه ليس بمسلم ولا مؤمن, بل هو كافر. من عُلِمَت ردته من المنتسبين إلى الإسلام فليس من أهل القبلة, بل هو مرتد, مثل القائلين بوحدة الوجود, ومثل من يقول بنبوة أحدٍ غير الرسول مثل الأحمدية الذين يقولون بنبوة غلام ميرزا, فهؤلاء ليسوا من أهل القبلة, وليسوا بمسلمين ولا مؤمنين.
- قوله (ولا نخوض في الله): أي لا نتكلم في ذات الله وفي صفاته بغير علم وبالباطل, لكن نتكلم في شأن الله بما علمنا مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الكتاب والحكمة, فنصف الله بما وصف به نفسه, ونسميه بما سمى به نفسه, ونخبر عنه بما أخبر به عن نفسه, وبما أخبر به عنه رسوله عليه الصلاة والسلام, وليس هذا من الخوض, بل هو من التكلم بالحق وببيان الحق, وهو من الثناء على الله ومن حمد الله, وما خالف ذلك فهو من الخوض الباطل, كالكلام في كيفية ذاته أو صفاته, والكلام فيما لا سبيل إلى معرفته.
- من الجدال المذموم الجدال على وجه التعصب لا بقصد إظهار الحق والوصول إليه.
- الجدال الذي يراد منه الوصول إلى الحق وإلى إظهار الحق ودحر الباطل هو مما شرعه الله, وهو من طرق الدعوة, كما قال تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) وقال تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم).
- فرق بين الجدال في القرآن وبين الجدال بالقرآن, فالجدال بالقرآن يعني أن القرآن هو السلاح الذي نجادل به ونقاوم به الباطل, والجدال في القرآن يعني المجادلة فيه معارضةً لأخباره وأحكامه أو تكذيباً له وصرفاً له عن ظاهره, قال تعالى (ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا).
- التفريق بين الرسل هو التفريق بينهم في الإيمان, وذلك بالإيمان ببعضهم دون بعض.

- التفضيل المنهي عنه بين الأنبياء محمول عند أهل العلم على التفضيل المتضمن للتنقص أو التفضيل المبني على التعصب.
- الغالب أن الرافضة يجري عليهم حكم النفاق, وذلك لأن من أصولهم التقية, فيُعامَلون معاملة المنافقين, ومن أظهر حقيقة ما هو عليه من أصولٍ مكفرة فهو كافر مرتد, ومن كتم ذلك فهو منافق.
- في قوله تعالى (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله) قولان لأهل العلم, منهم من يرى أن هذه الآية من آيات الصفات, وأن الوجه المذكور فيها هو وجه الله الذي هو صفةٌ له, ومنهم من يرى أن المراد بالوجه هنا الجهة والقبلة, فإضافة الجهة هنا من إضافة المخلوق إلى خالقه, وهذا هو المأثور عن السلف, وهو الذي اختاره شيخ الإسلام, وهو الصواب والله أعلم, لأن السورة كلها في شأن القبلة, قال تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) وهذه الآية تمهيد لنسخ القبلة, ثم جاء بعدها (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله) ثم جاء بعدها قصة إبراهيم وذريته وبناء البيت في ربع حزب, ثم جاء بعد الجزء الأول (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) إلى قوله (قد نرى تقلب وجهك في السماء) إلى قوله (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام) فالصواب أن الآية ليست من آيات الصفات وأن المراد بالوجه الجهة.
- جنس الملائكة أفضل من جنس البشر, لأن الملائكة كلهم صالحون, لكن صالحو البشر كالأنبياء الأظهر أنهم أفضل من الملائكة. وشيخ الإسلام يرى أن الصالحين إذا صاروا إلى الدار الآخرة والجنة كانوا أفضل من الملائكة, لأنهم يبلغون كمالهم هناك, وأما في الدنيا فعندهم أخطاء وتجري عليهم العوارض البشرية. والله أعلم بالصواب.
- المترجح أن الخضر نبي, لظاهر القرآن.
- منكر ونكير جاء ذكرهما في حديث لا بأس به في الجملة عند الترمذي.
- قول الطحاوي (ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب) هذه العبارة تقتضي أن أهل السنة لا يكفرون أحداً من أهل القبلة بأي ذنب ارتكبه حتى ولو كان شركاً, ولكن لا ريب أن الطحاوي لم يقصد هذا, وإنما يقصد الذنوب التي دون الشرك, فتصير العبارة

(ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب دون الكفر والشرك) وقال الشارح إنه ينبغي أن يقال (ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بكل ذنب) أي نكفره بالشرك وما في حكمه من الذنوب المكفرة, ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بما دون ذلك, قال تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك). وتعبير الشارح من قبيل سلب العموم لا من قبيل عموم السلب.

- كان استحلال الذنب من الكفر لأنه يتضمن التكذيب أو عدم الانقياد لحكم الله ورسوله. والاستحلال في نفسه كفر, سواء فعل المكلف ما استحله أو لم يفعله, ولذا كان التقييد بالاستحلال كبير فائدة.
- بدعة الخوارج خير من بدعة المرجئة, لأن الخوارج يعظمون أمر الذنوب بخلاف المرجئة, لأن مضمون بدعة المرجئة الجرأة على المحرمات.
- الخوارج مختلف في كفرهم بين الائمة, وعن الإمام أحمد فيهم روايتان, ونقل شيخ الإسلام في مواضع إجماع الصحابة على عدم كفرهم, لكنهم ضلاَّلٌ مبتدعة.
- قال الشيخ: الذي يظهر لي أن الذين يقولون بعدم كفر الخوارج يتأولون قوله عليه الصلاة والسلام (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) بأن منهم من يغلو في بدعته حتى يكفر ويخرج عن الإسلام, أو يتأولون ذلك بكونه كناية عن إسراعهم في بدعتهم وشدة تمسكهم بها, والصحابة قاتلوهم, والظاهر أنهم لم يعاملوهم معاملة الكفار المرتدين كما عاملوا بني حنيفة في سبي نساءهم وذراريهم.
- ما ورد في بعض النصوص من إطلاق الكفر على بعض الأعمال أو على بعض العاملين مما هو دون الشرك فهو محمول على الكفر الأصغر, الذي يعبر عنه بكفر دون كفر.
- لا يجوز أن نقول إنه يجوز أن يتجاوز الله عن جميع المذنبين فلا يدخلهم النار, لأن هذا لا يكون, بدليل أن النصوص دلت على أن من العصاة من أهل الكبائر من يدخل النار ثم يخرج منها.
- في الشهادة بالجنة ثلاثة مذاهب, قيل لا يشهد إلا للأنبياء والرسل, وقيل لا يشهد إلا لهم ولمن شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم, وقيل بل يشهد لهؤلاء ولمن شهد له

المؤمنون, ويستدلون بقوله عليه الصلاة والسلام (أنتم شهداء الله في أرضه) لكن هذا خطاب لجماعة من خيار الصحابة, فلا يتأتى اعتبار أي جماعة من الناس أن شهادتهم للشخص بالخير والصلاح توجب الشهادة له بالجنة, لكن شهادة المسلمين والصالحين للشخص مما يستبشر به ومما يبشر بالخير ويبعث على الرجاء, والشخص الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام (وجبت) إنما عُلِم أنه في الجنة بخبره عليه الصلاة والسلام. والقول الثاني هو أصحها وأوضحها.

- قولك (لا تعط أحداً) من عموم السلب, لأنه نفي عام, وقولك (لا تعط كل أحد) من سلب العموم, أي نفي للعموم, والمعنى (لا تعط كل أحد, بل أعط المستحق).
- الأصل أن الجهل عذر, اللهم إلا أن يكون ناشئاً عن تفريط وأعراض.
- لا يلزم أن يكون الإصرار على الذنب استحلالاً له, بل قد يكون ناشئاً عن غلبة الهوى والشهوة.
- القول (إن الإنسان لا يكفر إلا باعتقاد) ليس بصحيح, بل قد يكفر الإنسان بكلامٍ يقوله, فالكفر يقول بالقول والفعل والاعتقاد. ومن الكفار من يعتقد صدق الرسول, كما أخبر الله عنهم بقوله (فإنهم لا يكذبونك) وكفر اليهود كان بإبائهم وامتناعهم عن المتابعة, وهم يعرفون الرسول كما يعرفون أبناءهم. والجاحد كافر بجحده وإن كان يعتقد صدق الرسول صلى الله عليه وسلم.
- الذين استثنوا التصوير بالكاميرا من أدلة التصوير العامة لم يأتوا إلا برأي مجرد, وهو تصوير عند كل العقلاء, وما يخرج من الكاميرا اسمه صورة, والتصوير بالفيديو يدخل في ذلك, لأن النصوص عامة, ومن خص شيئاً منها فعليه الدليل.
- سماع الأناشيد طريق للتصوف, وطريق لاستبدال القرآن بها, فإن الصوفية هم الذين يتعبدون بسماع الأناشيد, وسماع الصوفية بدأ بسماع الأناشيد والأشعار المليّنة والمرقّقة, وهذه الأناشيد الآن ملحنة بألحان الشباب وبأصواتٍ فيها ميوعة ورخاوة, وتُنشَد للاستمتاع بتلك الأصوات, وتُطوى بها الأوقات, والشر لا يأتي دفعة واحدة, بل يأتي شيئاً فشيئاً, والشيطان يستدرج الناس ولا يدعوهم إلى الباطل البيّن, بل يأتي لهم بالمشتبهات وبالأمور التي فيها تأويل وفيها شبهة. وهي تسمى أناشيد مع أنها أغاني,

فلتسمى أغاني, مثل ما يقول أصحاب الإعلام (أغاني دينية) وإذا أرادوا أن يلطفوها قالوا (الأنشودة).

- الأمن من عذاب الله يتضمن التكذيب بوعيد الله, وهو مقتضى قول المرجئة (لا يضر مع الإيمان ذنب).
- قول الطحاوي (والأمن والإياس ينقلان عن ملة الإسلام): هذا فيما إذا كان هذا الأمر عن اعتقاد, يعني يعتقد أنه لا يعذب وأنه في مأمن من عذاب الله, لكن إذا كان هذا ناتجاً عن غفلة كما هو الغالب فإنه ليس من الأمن الذي جاء في شأنه الوعيد.
- القنوط هو أشد اليأس.
- اليأس يتضمن إنكار التوبة وأن الله لا يتوب على العصاة, وهذا تكذيب بما أخبر الله به من توبته على التائبين.
- إذا كان اليأس عارضاً للإنسان وليس عن اعتقاد فإنه قد يُعذَر, يعني استعظم ذنبه وخاف حتى بلغ به الأمر أن ظن – بسبب جهله – أن الله لا يغفر ذنبه, مثل الذي أمر أولاده أن يحرقوه إذا مات لشدة خوفه من عذاب الله.
- الأمور الدافعة إلى العمل هي الرجاء والخوف والمحبة, والرسل وأتباعهم يعبدون ربهم بهذا وهذا وهذا.
- عبارة الطحاوي (ولا يخرج العبد من الإيمان إلا بجحود ما أدخله فيه) خطيرة جداً. والمعنى (إلا بجحود التوحيد أو جحود الرسالة).
- يدخل الإنسان الإسلام بالشهادتين, إذا شهد بهما ظاهراً وباطناً, فإن شهد بلسانه فقط فهو منافق, وإن شهد بهما في باطنه دون ظاهره فهو جاحد, كما قال تعالى (فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) وقال تعالى (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً). فلا بد من العلم والانقياد والإقرار, وبذلك يصير الإنسان مسلماً.
- الجحود هو الإنكار, وعبارة الطحاوي تقتضي أنه لا كفر إلا بجحود, وإذا كان يخرج عن الإسلام بالجحود فلأن يخرج عن الإسلام بالتكذيب من باب أولى, وعلى هذا فلا يخرج عن الإسلام على قول الطحاوي إلا بالتكذيب أو بالشك أو بالجحود مع

تكذيب أو شك أو مع تصديق. وعلى هذا فإنه يمكن أن يقال إن هذه العبارة تقتضي أنه لا يكفر بأي فعلٍ بعد ذلك إذا لم يجحد, وهذا لا يستقيم, بل من تكلم بما هو كفر فإنه يكفر ولو لم يجحد, فالمستهزئ بالرسول مع إقراره بأنه رسول لا يقال إنه جحد الرسالة, من قال إنه يبغض الرسول فإنه يكفر ولو لم يجحد الرسالة, ومن ذبح لغير الله تقرباً إليه يكفر بالفعل, حتى وإن قال إنه لا إله إلا الله وإن الله هو الإله الحق, فهو كافر وإن لم يجحد.

- الكفر يكون بالقول ويكون بالفعل ويكون بالاعتقاد, وعبارة الطحاوي لا تصح على هذا الإطلاق, ولا تحتمل التأويل في نظري.
- قول الطحاوي (والإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان) هو قول مرجئة الفقهاء, وهو يقتضي أن أعمال الجوارح كلها ليست من الإيمان, وهذا خلاف ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وخلاف ما أجمع عليه سلف الأمة من أن الإيمان اعتقاد وقول وعمل, أو هو قول وعمل, قول القلب وهو اعتقاده وقول اللسان وهو إقراره وعمل وهو عمل القلب وعمل الجوارح.
- بعض المرجئة يجعل الإيمان هو تصديق القلب, والإقرار شرط فيه, يعني ليس الإقرار من مسماه لكن هو شرط فيه, يعني لا يصح إيمان القلب إلا بإقرار اللسان, ولعل هذا من ناحية الحكم قريب من قول مرجئة الفقهاء, لكنه أخرج الإقرار عن مسمى الإيمان. وقول جهم ومن تبعه هو أن الإيمان مجرد التصديق أو مجرد المعرفة, وفي نظري أن المعرفة والتصديق قريبان من بعضهما, والكفر عندهم هو جحود الخالق, وليس من مسمى الإيمان إقرار اللسان وعمل القلب وعمل الجوارح, وهذا يقتضي أن الكفار كلهم مؤمنون لأنهم يعرفون الله, كما قال تعالى عن كفار قريش (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) وعاد وثمود أخبر الله عنهم بأنهم قالوا (لو شاء ربنا لأنزل ملائكة من السماء) وقال قوم نوح (لو شاء الله لأنزل ملائكة).
- من الأقوال الباطلة قول الكرَّامية, وهو أن الإيمان مجرد الإقرار باللسان, فالمنافق عندهم مؤمن, لكنه إذا مات مخلد في النار. يقول شيخ الإسلام تعليقاً على هذا: فخالفوا الجماعة في الاسم دون الحكم. فالمنافق عند المسلمين ليس بمؤمن, لأنه منطوٍ على

تكذيب وعلى شك وعلى إباء, قال تعالى (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين).

- ما في القلب هو أصل لعمل الجوارح, قال عليه الصلاة والسلام (ألا إن في الجسد مضغة, إذا صلحت صلح الجسد كله, وإذا فسد فسد الجسد كله, ألا وهي القلب) فالجوارح تابعة للقلب صلاحاً وفساداً.
- من شبهات المرجئة في كون الإيمان هو التصديق: يقولون إن هذا هو معناه في اللغة العربية, وقد رد شيخ الإسلام على هذا بوجوه كثيرة, ومنها أن الإيمان ليس كذلك في اللغة العربية, بل الإيمان أخص من التصديق, وهو الإيمان بالأمر الغائب الذي يؤتَمَن عليه المخبِر, فلا يقال لمن قال (طلعت عليك الشمس): آمنت له, بل يقال: صدقته. ومن أخبرك بأمر لا تدركه ولا تعرفه بحسك تقول له: آمنت لك, كما قال إخوة يوسف لأبيهم (وما أنت بمؤمن لنا ول كنا صادقين). فالإيمان في اللغة العربية تصديق, لكن ليس كل تصديق يقال له إيمان, وهكذا بالنسبة للاستعمال, فإن فعل (آمن) يتعدى باللام وبالباء, فتقول بالنسبة للخبر أو المؤمَن به (آمنت به) وتقول (آمنت به) بالنسبة للمخبِر. وأما فعل (صدَّق) فإنه يتعدى بنفسه.
- إذا قال من يرى أنه لا كفر إلا بجحود إن الأقوال والأعمال المكفِّرة تستلزم الجحد ,انه يثبت لمن فعل ذلك حكم الجاحد فإن الخلاف حينئذٍ يصير لفظياً.
- إطلاق القول بأن العمل شرط صحة أو شرط كمال لا أعرفه من قول الأئمة والسلف ولا من قول الخوارج, ولا أعرف هذا العبارة إلا من قول الحافظ ابن حجر ناقلاً أو مبتدئاً حينما ذكر المقارنة بين مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب الخوارج والمعتزلة, فقد قال إن قول أهل السنة مثل قول المعتزلة والخوارج إلا أن أهل السنة يرون أن العمل شرط كمال وأولائك يرون أنه شرط صحة. وصحيح أن الخوارج والمعتزلة يقولون إن الإيمان قول وعمل, لكن عندهم أنه إذا ذهب بعضه بارتكاب كبيرة من ترك واجب أو فعل محرم ذهب كله ويكفر. ولا يصح إطلاق القول بأن العمل شرط صحة, لأنه لا ينضبط, فالأعمال أنواع كثيرة, وكثير من الواجبات ليس شرط صحة لأن تركه لا يوجب الكفر, وأهل السنة أنفسهم اختلفوا في الصلاة واختلفوا في بقية أركان الإسلام.

- الظاهر أن الطحاوي من مرجئة الفقهاء.
- إذا كان الوضوء من ماء البرادات يؤدي إلى تفويت المصلحة المقصودة بالذات بأن كان الناس محتاجون إلى الشرب والماء محدود فالأصل أنه لا يجوز, ويُقدَّم المحتاج إلى الشرب على المحتاج إلى الوضوء, لأن الذي وقف هذه البرادة قصد سقي الناس الماء البارد, لكن إذا كان الماء البارد متوفر فالغالب أن مثل هذا مما يجري فيه التسامح من الواقف ومن الناس.
- تقبيل المصحف ليس بمشروع ولا ممنوع, وهو من أمور العادات, ولا ننكر على من قال إنه يعبر عن حبه للقرآن بتقبيله المصحف.
- حديث (يخرج أقواماً من النار لم يعملوا خيراً قط) من المتشابه الذي يرد إلى النصوص المحكمة الدالة على أنه لا بد من عمل.
- لا يجوز إدخال آلات التصوير في المسجد.
- الصواب أن خبر الواحد حجة في مسائل الدين الاعتقادية والعملية.
- ليس مقصود المبتدعة من رد أخبار الآحاد الاحتياط للثبوت, وإنما مقصودهم رد النصوص المخالفة لأصولهم. وإن كانت النصوص متواترة قالوا إن دلالتها ظنية, ومسائل الاعتقاد ومعرفة الله لا تحصل عندهم إلا بالدلائل العقلية, ولهذا نفوا الصفات بالشبهات العقلية.
- مرجئة الفقهاء عندهم أن الإيمان – وهو التصديق بالقلب – واحد, بمعنى أنه لا يزيد ولا ينقص, وعند أهل السنة التصديق نفسه يزيد وينقص ويقوى ويضعف, وهذا أمر معقول, فليس الخبر كالمعاينة وليس المستفاد بالخبر المتواتر كالمستفاد بخبر الآحاد من حيث قوة العلم واليقين, وكذلك أعمال القلوب – كالحب والبغض والخوف والرجاء – تتفاوت.
- قال الطحاوي (وأهله في أصله سواء): ما دام أن الإيمان شيء واحد لا يزيد ولا ينقص فلا بد أن يكون المؤمنون فيه سواء. لكن المؤلف أتى بتعبير فيه عدم وضوح في هذا المقام, فالمناسب أن يقول (وأهله فيه سواء) لأن هذا هو مقتضى كون الإيمان شيئاً

واحداً, وهذا القول معروف عن جهم, قال ابن القيم في النونية في معرض ذكره مذهب جهم في الإيمان: (والناس في الإيمان شيء واحد كالمشط عند تماثل الأسنان).

- حقيقة القول عند المرجئة في الإيمان أن أهله فيه سواء, والطحاوي رحمه الله كأنه تحاشى أن يقول (وأهله فيه سواء) فقال (وأهله في أصله سواء) ويؤكد هذا أنه قال (وإنما يتفاضلون بالخشية والتقى ومخالفة الهوى وملازمة الأولى) ولم يقل (يتفاضلون بالإيمان).
- ذكر الطحاوي أن محل التفاضل إنما هو في الأعمال, فأعمال القلوب فيها زيادة ونقص, لكن أعمال القلوب وأعمال الجوارح كلها ليست من مسمى الإيمان عند المرجئة, لأن الإيمان عندهم هو التصديق بالقلب فقط, وإنما ذكروا إقرار اللسان لأنه لا بد منه ولا يتبين تصديق القلب إلا به.
- الأعمال ثمرة التصديق وأثر الإيمان وليست من الإيمان عند المرجئة.
- وبهذا يعلم أن الخلاف بين أهل السنة وبين المرجئة ليس خلافاً لفظياً بمعنى الكلمة, لأن الخلاف اللفظي يقال إنه كلا خلاف, وكيف يكون الخلاف لفظياً وتكون هذه المحاورات والاستدلالات والمصنفات في تقرير مذهب أهل السنة في الإيمان والرد على المرجئة؟!! فليس الخلاف لفظياً, بل هو حقيقي لأنه ترتبت عليه مسألة زيادة الإيمان ونقصانه ومسألة الاستثناء في الإيمان.
- أصناف أولياء الله: النبيون والصديقون والشهداء والصالحون. وهم على طبقتين: مقربون ومقتصدون.
- عبارة المؤلف (وأهله في أصله سواء) توهم أنه يرى التفاضل في الإيمان, لكن أزال هذا الإيهام قوله (وإنما يتفاضلون بالخشية والتقى ومخالفة الهوى وملازمة الأولى) لأنه أتى بأداة الحصر, والمعنى أنهم لا يتفاضلون إلا بأعمال القلوب وأعمال الجوارح ولا يتفاضلون في الإيمان الذي هو التصديق عندهم. والمذهب الذي هم عليه أن المؤمنين في الإيمان سواء, فالعبارة الواضحة أن يقول (وأهله فيه سواء).
- قال الشيخ عبد الرحمن حفظه الله: عندي أن من وضع شريعةً بدلاً عن شريعة الله فإنه كافر.

- سئل الشيخ عن حكم السفر من أجل السياحة في بلاد غير المسلمين مثل تركيا وبعض دول شرق آسيا فأجاب حفظه الله بقوله: من عوفي فليحمد الله, والإنسان الغيور والذي يكره المحرمات لا يذهب إلى بعض الأسواق التي في الرياض لما يشاهده من بعض المنكرات, فكيف يليق بالإنسان المسلم الغيور أن يذهب بنفسه أو بمحارمه إلى تلك البلاد الإباحية التي ليس فيها ما يُحرَّم, وكيف تطيب نفسه ويتفسح ويتنزه ويتمتع بالإقامة في تلك البلدان التي فيها هذه الأحوال؟!! على المسلم أن يسأل الله العافية وينأى بنفسه عن مواطن الفتن.
- الجني يتلبس بالإنسي, وهذا معروف بالحس والشرع, ولم ينكر هذا إلا المبتدعة كالمعتزلة وبعض الأطباء. ومن أدلة أهل السنة على ذلك قوله تعالى (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس).
- جماعة التبليغ فرقٌ شتى, وفيهم سلفيون أجواد, لأن القدر المشترك بين أفراد هذه الجماعة هو الخروج من البلد أو البيت والاجتماع في مسجد أو الخروج إلى بلادٍ أخرى ويتذاكرون ويتناصحون من أجل قيام الليل ويعلّمون الجهال بعض أحكام الصلاة ويقومون بزيارة العلماء وعندهم جوانب أخلاقية طيبة ومن أصولهم إكرام المسلم والتخلق بالأخلاق الحسنة, فلهم حسناتٍ طيبة, ولهم مساوئ وأمور بدعية مثل تقدير مدة الخروج واعتبار أن الدعوة تكون بالخروج ودعوة العوام للقيام بالدعوة. ولهذا بلغنا عن شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز أنه لا ينبغي الخروج معهم إلا لطالبِ علمٍ يخرج ليعلّمهم وينبههم على ما قد يكون من أخطائهم. ويمكن أن يكون فيهم أشاعرة ويمكن أن يكون فيهم صوفية عندهم أمور بدعية. ولا يرون الخوض في مسائل الاعتقاد وتوحيد الأسماء والصفات لأن هذا مما يختلفون فيه لوجود أشاعرة وغيرهم, ولا يتكلمون عن الباطل في واقع الناس والمنكرات السارية في الناس, ولهذا ليس لهم معارض.
- تجوز الاستدانة من تارك الصلاة لأن ماله قد يكون حلالاً, وكونه لا يصلي لا أثر له على ماله إذا كان قد اكتسبه بطريقٍ حلال. ومن يرى أن تارك الصلاة كافر يقول إن ذبيحته حرام لأنها ذبيحة مرتد.

- تجوز الصلاة في المسجد الذي بني بالمال حرام, لأن هذا المال وإن كان أصله حراماً لكنه قد صُرِف في مصرف شرعي, فالمال الحرام مثل المال الذي لا مالك له, وحتى الذي اكتسبه يجب أن يتخلص منه, فإذا تخلص منه وأنفقه في وجوه الخير فلا مانع أن ينتفع به المسلمون.
- القول بدوران الأرض فيه خطأ, لأنه يقتضي أن الشمس ثابتة, والله تعالى يقول (والشمس تجري لمستقرٍ لها) ومن يقول من الناس إن الأرض تدور فهو مقلد لأنه لا يملك دليلاً قاطعاً على هذا القول.
- عند التعريف بالأشخاص والجماعات يجب العدل بأن تذكر المحاسن مع المساوئ, وعند التنبيه على خطأ القول في مسألةٍ ما لا يجب ذكر المحاسن وإنما يكتفى بالتنبيه على الخطأ.
- أراد الطحاوي بقوله (والإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان) أن يبين مسمى الإيمان, وأراد بقوله (والإيمان هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى) أن يفسِّر الإيمان بما يتضمن المؤمَن به, لأنه لما قال (والإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان) فلا بد من وجود مصدَّق به ومؤمَنٍ به وهو ما ذكره في قوله الآخر, فكأنه يقول إن الإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق باللسان بهذه الأمور الستة.
- الإيمان بأصول الإيمان الستة إجمالاً فرض عين على كل مكلف, والإيمان بها تفصيلاً تابع للعلم, والعلم بهذه الأصول تفصيلاً من فروض الكفاية, لكن من علم بشيء من علم التفصيل وجب عليه الإيمان به.
- ذكر الله تعالى ثلاثة أدلة على إمكان البعث في أول سورة ق.
- لفظ القدر يطلق بمعنى التقدير ويطلق على الشيء المقدَّر, ولفظ القضاء يطلق على فعل الرب سبحانه وتعالى ويراد به الحكم ويطلق أيضاً على المقضي.
- الأمور المقدَّرة فيها خير وشر, فقولنا (نؤمن بالقدر خيره وشر) معناه أننا نؤمن بالأشياء المقدرة خيرها وشرها, وكل شيء في الوجود من خير وشر خلقٌ لله وقد وقع بمشيئة الله وهو مقدر بتقدير الله ومقضي بحكم الله وقضائه.

- اقتضت حكمة الله تعالى تنويع الخلق وخلق الأضداد, قال تعالى (خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً).
- فعل الرب وحكمه وقضاؤه وتقديره كله خير ليس فيه شر, فالشر لا يدخل في أسماء الله فكلها حسنى ولا في أفعاله فكلها عدل وحكمة ولا في صفاته فكلها صفات كمال, والشر إنما يكون ويوجد في المخلوقات, وهذا ما فُسِّر به قوله صلى الله عليه وسلم (والشر ليس إليك) فالشر لا يضاف إلى الله اسماً ولا صفةً ولا فعلاً.
- من معنى قوله عليه الصلاة والسلام (والشر ليس إليك) أنه لا يخلق شراً محضاً, فكل الشر الذي في المخلوقات شر نسبي, وهذا يرجع إلى الإيمان بحكمة الله وأنه حكيم وأنه لم يخلق شيئاً عبثاً, فما خلق الله شيئاً إلا لمصالح هو يعلمها, وليس من شرط ذلك أن تعود هذه المصالح للعبد, فحكمة الرب أعم من مصلحة العبد. من الأشياء ما خلقه لمصلحة العبد ومنها ما خلقه لحكم بالغة ترجع إلى علمه سبحانه وتعالى وكمال حكمته. فكل ما خلقه الله إما أن يكون خيراً محضاً أو وجوده خير من عدمه باعتبار الحكمة العامة.
- من حِكَمِه تعالى في خلقه الابتلاء, قال تعالى (إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً).
- ما حكم من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم أو قبر غيره فقال (ادع الله لي مغفرة الذنوب) هل هو شرك مخرج من الملة أم بدعة؟ الجواب: ذكر شيخ الإسلام ما معناه أن هذا وسيلة من وسائل الشرك, وكثير من أئمة الدعوة يقولون إنه من الشرك ومن دعاء الموتى, وفيه عندي نظر, لأن كثيراً من أهل العلم يقولون إن النبي صلى الله عليه وسلم يسمع, فهذا الشخص يظن أنه يسمع وأنه يمكن أن يدعو له, فهو ضال ومبتدع وواقع فيما هو وسيلة إلى الشرك, والصحابة لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ما جاؤوا يطلبون الدعاء منه.
- التقريب بين السنة والرافضة يشبه التقريب بين النصرانية والإسلام لأنه تقريب بين الضدين, والضدان لا يجتمعان, فلا يمكن أن يجتمع السنة والرافضة, إلا بمعنى اسكتوا عنا ونسكت عنكم ونكتفي بكوننا ننتسب للإسلام أو للوطن.

- دعاة التقريب على صنفين: صنف غرير ومغرور لا يعرف حقيقة مذهب الرافضة وعداوتهم لأهل السنة ويظن أنه يمكن التأليف بين المسلمين وبين الإخوان ويظن أن الفرقة بينهم من نوع الأشياء الشخصية والثانوية, ويظن بعض الأغرار أن الخلاف بين السنة والشيعة من نوع الخلاف المذهبي الفقهي مع أنه خلافٌ جذري. وصنفٌ آخر يعرف التضاد لكنه مخادع وماكر, وهذا كثير. ودعاة التقريب من أهل السنة هم الأغرار, ودعاة التقريب من الرافضة هم المكارون المخادعون, لأنهم يعرفون مذهب أهل السنة.
- أعظم كتاب أُلِّف في القضاء القدر كتاب شفاء العليل في القضاء والقدر والتعليل, وفيه بسطٌ لا نظير له. وينبغي الاقتصاد في الخوض في أمر القدر.
- الغالب أن الدش باب شر وفساد, وإذا أخذنا بمبدأ أنا لا نقتنيه إلا من أجل الأخبار صار كل أحد يقتنيه ويزعم أنه إنما اقتناه من أجل الأخبار. وكل الشرور التي أهلكت الحرث والنسل إنما دخلت علينا بمثل هذا التأويل وبسبب ما في هذه الوسائل من خير, فما فيها من خير جُعِل وسيلة لنفاذ ما فيها من الشر, ولهذا فإن بعض القنوات والإذاعات تأتي ببرامج مفيدة ودينية لا رغبةً فيها قطعاً ولا حباً للخير والعلم وأهله لكن من أجل التضليل والتمويه والتسويغ.
- الأصل أن كلمة (مولانا) لا شيء فيها, لكنها ليست من نوع تخاطب أهل العلم والسلف. والعتيق مولى وسيده مولاه وفي الحديث (وليقل سيدي ومولاي) وتركها أولى, مثل ترك كلمة (يا سيدي) إذا لم يكن سيداً له ومالكاً له كالعبد أو لم يكن سيداً لقبيلة, وفي الحديث (قوموا إلى سيدكم).
- قولك (لقيت فلاناً صدفة) وما أشبه ذلك لا بأس به, لأن هذا صدفة بالنسبة لك ولتقديرك, يعني من غير سابق تخطيط ولا تمهيد ولا موعد, لكن قدر الله ليس فيه صدفة.
- معنى قوله تعالى (وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كلٌّ من عند الله): أي كلٌّ منهما بقدر الله ومشيئته وخلقه وتدبيره سبحانه, إذ لا يكون في ملكه ما لا يشاء.

- معنى قوله تعالى (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك): أي بسبب نفسك, وهذه الآية من جنس قوله تعالى (أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم) وقوله تعالى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم).
- إطلاقات الحسنات والسيئات في القرآن: تطلقان ويراد بهما النعم والمصائب, ومن ذلك قوله تعالى (وبلوناهم بالحسنات والسيئات). وتطلقان ويراد بهما حسنات وسيئات الأعمال, ومن ذلك قوله تعالى (إن الحسنات يذهبن السيئات).
- الشر الذي في المخلوقات لا يضاف إلى الله إلا على ثلاثة أوجه: إما بصيغة عموم, كقوله تعالى (الله خالق كل شيء) وقوله (قل كلٌّ من عند الله) وإما بصيغة البناء للمجهول, كقوله تعالى (وإنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً) وإما أن يضاف إلى خلقه سبحانه وتعالى, كقوله تعالى (من شر ما خلق).
- لا ينبغي أن يقال (الله خالق الشر) بل الأولى أن يقال (الله خالق كل شيء). ولا ينبغي أيضاً أن يقال لمن وقع في سوء (أراد الله به السوء) بل الأولى أن يقال (أريد به السوء).
- من الأقوال المنكرة قول (الله رب الكلاب) ومثله (الله خالق الحشرات) ومثله قول بعض الجهلة السفهاء (ربك ورب الكلب واحد) لأن هذا الأسلوب فيه تحقير, لماذا يعمد إلى هذه الأشياء المحقَّرة ويضيف الله إليها؟!! الواجب أن يقال (الله رب السموات والأرض) أو (الله رب كل شيء وخالق كل شيء) وما أشبه ذلك, فهذا الأسلوب فيه التعظيم لله جل وعلا.
- الله هو النافع الضار, فالواجب أن يقال (الله هو النافع الضار) ولا ينبغي أن يقال (الله هو الضار). ومن ذلك قول إبراهيم عليه السلام (وإذا مرضت فهو يشفين) ولم يقل (وإذا أمرضني فهو يشفين) وهذا من الأدب في الإخبار عن الله سبحانه وتعالى.
- الكبيرة هي كل ذنب رُتِّب عليه حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة بلعن أو غضب أو نار. وأضاف شيخ الإسلام قوله: أو نُفِيَ الإيمان عن صاحبه أو تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم منه.

- الكبائر متفاوتة, فبعضها أكبر من بعض, حتى تنتهي الذنوب إلى أكبر الكبائر وهو الشرك.
- النهي المجرد يدل على التحريم, لكن إن ورد فيه تغليظ فهو كبيرة.
- الصغائر تُكفَّر بالأعمال الصالحة وباجتناب الكبائر.
- قوله عليه الصلاة والسلام (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر): قال بعضهم إنه يدل على أن اجتناب الكبائر شرط في تكفير الصغائر بهذه الأعمال الصالحة, وقال بعضهم إن معناه أن هذه الأعمال الصالحة تكفِّر الذنوب إلا الكبائر.
- الكبائر لا تغفر إلا بالتوبة, أو بالحدود المقدَّرة, أو برجحان الحسنات على السيئات, فقد يكون للعبد حسنات عظيمة ترجح بما عليه من سيئات.
- في قوله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) خص المغفرة بما دون الشرك وقيدها بمن يشاء, وفي قوله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً) عم جميع الذنوب بالمغفرة وأطلق المغفرة فلم يقيدها بالمشيئة, ففي الآية الأولى خصَّ وقيَّد وفي الآية الثانية عم وأطلق. والجمع أن يقال: الآية الأولى في شأن من لم يتب, والآية الثانية في شأن التائبين.
- في قوله تعالى (وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له) إضافة إرادة السوء إلى الله تعالى, لكن هذه الآية فيها تقييد, فهذه الإضافة لم يقصد بها الإخبار عن مطلق إرادة السوء وليس فيها مجرد إضافة السوء إلى إرادة الله وليس فيها أن إرادة الله تتعلق بالسوء أو بالشر, بل المراد الإخبار أن من أراد الله به سوءاً فإن إرادته لا مرد لها, وعلى هذا فلا غضاضة في قولك (إذا أراد الله بعبدٍ شراً فلا بد أن يناله) وفي قولك (إذا أراد الله بأمةٍ شراً وبلاءً أمَّر عليها الفجار).
- البدع كالمعاصي, فيها الصغائر والكبائر والكفر.
- من الأدلة على صحة الصلاة خلف الفاسق قوله عليه الصلاة والسلام (كيف بك إذا كان عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها، وينسؤون الصلاة عن وقتها، قلت: فماذا

تأمرني؟ قال: صل الصلاة لوقتها، فإن أدركتها معهم فصل فإنها لك نافلة) لأنها لو لم تصح لم تكن نافلة.

- إذا أمكن أن يصلى خلف إمامٍ عدل فهو الأولى, لأن الصلاة خلف الفاسق وإن كانت صحيحة فإنه ينبغي هجره وترك الصلاة خلفه إذا أمكن أن يصلى خلف غيره والسعي في عزله إذا أمكن ذلك بدون مفسدة, لأن ذلك من إنكار المنكر.
- الصلاة خلف الأشعري صحيحة, لكن ينبغي أن لا يُختَار إماماً.
- السجود للصنم عبادةٌ له, والسجود إلى الصنم معناه السجود لله لكن الصنم يكون أمامه, وهذا لا يجوز لأنه فيه تشبه ظاهر بالكفار والمشركين, وقد كره أهل العلم أن يصلي الإنسان وأمامه نار لأن فيه تشبه بعبَّاد النار, والسجود إلى الصنم إما محرم أو مكروه بحسب ظهور التشبه وخفائه. ومحور الجدل والقيل والقال هو فيمن أظهر أنه يصلي للصنم, فنقول: من أظهر أنه يصلي للصنم فهو مشرك كافر, لأنه أظهر الشرك, ومن أظهر الشرك فهو مشرك, والأعمال هي التي تترجم السرائر, ومن سجد إلى الصنم وقال إنه لا يدري أنه كان في قبلته فهذا له شأنٌ آخر, وإنما الشأن فيمن أظهر أنه يسجد للصنم, فهو مشرك ولا شأن لنا بباطنه, لأن كل مشرك يمكنه أن يدَّعي أنه ما قصد الصلاة أو السجود للصنم.
- عبد الله بن الزبير لم يخرج على عبد الملك بن مروان, لأن عبد الملك لم يكن قد استقر له الأمر حينئذ, لكن لما استقر الأمر لعبد الملك قاتله, وهو من قبيل النزاع الذي يجري بين الملوك.
- من يقول إني لا أبغض الفساق وأهل البدع وإنما أبغض أعمالهم يقال له: قل أيضاً لا أحب المؤمنين وإنما أحب أعمالهم, وقل أيضاً لا أحب أبي وإنما أحب الأبوة والعطف والحنان والقرابة!! والله عز وجل يمقت الكافرين ويبغضهم فهل نقول: لا نبغض الكفار ولكن نبغض أعمالهم؟!! بل نحب المؤمنين لإيمانهم وطاعتهم لله عز وجل ولأن الله يحبهم, ونبغض الكافرين والفاسقين لكفرهم ومعاصيهم ولأن الله يبغضهم.
- المظاهرات ليست طريقة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, وهي من التقاليد الدخيلة على المسلمين, وفيها نوعٌ من الفوضى.

- معنى التردد في قوله تعالى في الحديث القدسي (ما ترددت في شيء ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن): يقول شيخ الإسلام رحمه الله في هذا المعنى إن أصل معنى التردد تعارض إرادتين, فالتردد من الله تعارض إرادتين, وشرح هذا التردد موجود في نفس الحديث, حيث قال بعد ذلك (يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه) فهذا التردد تعارض إرادتين: إرادة الله قبض نفس المؤمن – وهذا موجَب حكمته وقدره, أي القضاء بالموت على كل نفس – وكراهته سبحانه لما يسوء المؤمن – فالله تعالى يريد قبض روح المؤمن وفي نفس الوقت الله يكره ذلك من أجل أنه يسوء المؤمن, ولكن الحكمة تقتضي ما جرى به القدر. فهذا التردد تعارض إرادتين مع كمال العلم بموجَب الحكمة وما ينتهي إليه الأمر, وأما تردد المخلوق فهو تعارض إرادتين منشؤهما الجهل بخير الأمرين مع الجهل بما ينتهي إليه الأمر, فالذي جعل الإنسان المتردد يتردد هو تعارض إرادتين لا يدري أيهما خير ولا يدري على أيهما يستقر أمره.
- التسمي بـ(جار الله) لا بأس به لأن معناه مستجير بالله وليس بمعنى المجاور لله, وأما (غرم الله) فليس بالاسم الحسن, وأما (ضيف الله) فلعله لا بأس به إن شاء الله.
- العمليات الاستشهادية موضع اجتهاد للعاملين وللعلماء.
- الذي عليه أهل السنة أن الروح شيء موجود متميز, وهي حقيقة قائمة بنفسها وموصوفة بصفات ثبوتية وسلبية, وهي مغايرة في ماهيتها وحقيقتها للأجسام المشهودة.
- الروح محدثة ومخلوقة كسائر المخلوقات وليست قديمة.
- الصواب أن الروح لا تموت إلا بفراقها بدنها, هذا هو معنى موت الروح, قال تعالى (كل نفس ذائقة الموت) وليس معنى ذلك أنها بعد فراقها بدنها تموت أيضاً, لأن موتها يعني عدمها, بل الروح موجودة.
- آية (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) ليس فيها النهي عن الكلام في الروح, لأن المراد بالروح في الآية مختلف فيه, قيل إنه جبريل, وقيل ملك آخر, وقيل إن المراد بالروح الوحي, وعلى تقدير أن المراد بها الروح التي هي النفس فإن الآية ليس فيها النهي عن الكلام في الروح, والواجب هو الكلام فيها بعلم, وأما الكلام فيها بغير علم

فهذا هو المحظور في كل مقام. فالكلام في الروح في حدود ما جاء في الكتاب والسنة هو الحق وبيان لما في كتاب الله وسنة رسوله مما يتعلق بالروح.

- الكلام في الروح والبحث فيها له فائدتان: معرفة الحق من الباطل من أقوال الناس, ومعرفة ما ورد في الكتاب والسنة في شأن الروح.
- ضرب شيخ الإسلام بالروح المثل في الرسالة التدمرية لبيان وتقرير أن قيام الصفات بالموصوف لا يلزم منه المشابهة لغيره, فهو يقرر بذلك أن إثبات الصفات لله لا يستلزم معرفة كنهه ولا تشبيهه بخلقه.
- الروح مع أنها موصوفة في النصوص بصفات ثبوتية وصفات سلبية فالعقول عاجزةٌ عن تكييفها, وهي عن تكييف الرب أعجز, وهي مباينةٌ للأجسام المشهودة, ومباينة الله لخلقه أعظم.
- كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف على قبره وقال: استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يُسأل. قال الشيخ عبد الرحمن: الذي يظهر لي أنه ليس لنا أن نقول (فإنه الآن يُسأل) بل نكتفي بقولنا (استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت) ولا نحكم على المعين بأنه الآن يُسأل, لأن هذا لا علم لنا به على سبيل الخصوص.
- جاء عند الترمذي تسمية الملكين اللذين يسألان الميت في قبره بمنكر ونكير, والإمام أحمد سُئل عن ذلك فأثبت الحديث وصححه وقال: نعم, منكر ونكير. لكن معظم الأحاديث ليس فيها ذكر تسميتهما وإنما فيها أنه يأتيه ملكان فيقعدانه ويسألانه.
- يلزم على قول من يقول إن الروح عَرَض وليست شيئاً قائماً بنفسه أنه ليس هناك عذاب ولا نعيم, لأنها عَرَض فهي معدومة.
- لا ينكر بعث الأجساد إلا الفلاسفة الملاحدة, ومنهم من دخل الإسلام وادعى ذلك على الشريعة كابن سينا, يقول إن البعث والجزاء روحاني لا جسماني, فأنكر معاد الأجساد. والقول بأن البعث روحاني إنكارٌ مغلَّف وإنكارٌ مع تلبيس.
- الصواب أن عذاب القبر ونعيمه يكون على الروح والجسد.

- لا يستلزم من كون الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم أن يكونوا أعلى منزلةً منهم. وسبب السبق هو كون الفقراء مخفِّون ولا يحصل لهم من الحساب ما يحصل للأغنياء.
- المسلمون من الأقليات الإسلامية في بلاد الكفر ليس لهم مندوحة عن رفع قضاياهم إلى الجهات الأمنية والسلطات هناك حتى تنصفهم من الظالم, وإلا ضاعت حقوقهم, فهم مضطرون, لا رضاً بتلك المحاكم وحكمها المخالف لشرع الله, لكنه من باب الانتصار بالقوي على الظالم, فينتصر بتلك المحاكم التي يمكن أن تنصفه من خصمه ومن ظالمه.
- الصحف التي تنشر الباطل لا يجوز شراؤها ولا تداولها.
- توجيه حديث صاحب البطاقة: هذا الحديث يستدل به على فضل التوحيد الخالص, وأن الله يمحو به الذنوب كالتوبة, وهو التوحيد الخالص الذي لا يخالطه سيئات ولا يعقبه سيئات, وليس المعنى أن هذا التوحيد مصاحب لتلك السيئات, لأن التوحيد الخالص يمنع من الإصرار على الذنوب, وهذا هو معنى ما وجه به شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى هذا الحديث وأمثاله, يعني يقوم بقلب العبد من التوحيد ما يرجح بما سبق من الذنوب ثم لا يأتي بعد هذا التوحيد بذنوبٍ يصر عليها.
- القول بفناء النار قولٌ مرجوح, ولكن لا يُبدَّع من قال به.
- إذا كان الرب لم يزل قديراً ولم يزل فعالاً لما يريد كان تسلسل المخلوقات في الماضي جائزاً إن لم يكن واقعاً, ولا يلزم من ذلك قدم العالم, يعني لا يلزم منه أن يكون شيء من المخلوقات قديماً, لأنه ما من مخلوق إلا وهو مسبوقٌ بعدم نفسه, والرب تعالى هو الذي لم يزل, فكل مخلوق الله تعالى سابقٌ له, فالله تعالى ليس قبله شيء. فالصواب هو جواز وإمكان التسلسل في الماضي ووقوعه في المستقبل, ومعنى التسلسل في المستقبل أنه ما من مخلوق إلا وبعده مخلوق, على حد قوله تعالى (أكلها دائم وظلها).
- كما أن التسلسل في المستقبل جائز ولا ينافي آخرية الله فكذلك التسلسل في الماضي لا ينافي أولية الله.

- الأشاعرة ليسوا من أهل السنة والجماعة إلا في مقابل المعتزلة والرافضة, وكيف يدخلون في أهل السنة والجماعة وهم ينفون حقائق أكثر الصفات؟! كيف يدخلون في أهل السنة والجماعة وهم يقولون إن الإيمان هو مجرد التصديق؟! كيف يدخلون في أهل السنة والجماعة وهم يقولون إن أفعال العباد ليست أفعالاً لهم بل هي مفعولة لله وكسب من العباد؟! كيف يدخلون في أهل السنة والجماعة وهم يقولون إن قدرة العبد ليس لها تأثير في أفعاله من منطلق إنكار تأثير الأسباب في مسبَّباتها؟! كيف وهم يقولون إن الله تعالى يرى لا في جهة؟!.
- يقول الأشاعرة إن أفعال العباد خلقٌ لله وكسبٌ من العباد وليست أفعالاً لهم, والكسب يفسرونه بالفعل المقارن للقدرة المحدثة, وهذا مبني على نفي الأسباب, فالعبد له قدرة على أفعاله, لكن هذه القدرة لا تأثير لها في أفعاله, كل ما هنالك المقارنة, فالعلاقة بين الأسباب والمسبَّبات وبين قدرة العبد وأفعاله هي مجرد الاقتران, ويقولون إن الله يفعل عند الأسباب لا بها, فليس عندهم باء سببية, وقولهم هذا يتضمن أنه لا أثر لقدرة العبد في وجود أفعاله, فهم يقربون بهذا من قول الجبرية.
- المكر والاستدراج والخداع ونحوها من صفات الله ليست على سبيل المقابلة, لأنه على سبيل المثال إذا قيل إن قوله تعالى (يمكرون ويمكر الله) إنما هو على سبيل المقابلة فإنه يعني أن هذا مجاز وأن الله لا يمكر حقيقةً, لكن سمى عقوبته للماكرين مكراً من باب المشاكلة اللفظية البحتة, وينظِّرون لذلك بقوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) وهذا مضمونه أن الله لا يمكر حقيقةً وأن المكر المضاف إلى الله مجاز, وليس الأمر كذلك, بل الله يمكر حقيقةً, أي مكرٍ أعظم من مكره بالكافرين إذا أملى لهم ليزدادوا إثماً؟.
- الذي أعلمه أن الشيخ الألباني رحمه الله يقول بقول أهل السنة في الإيمان, يعني أنه قول وعمل, فالأعمال عنده من الإيمان, لكن مسألة ما يخرج به من الإيمان هي المسألة التي قد تكون محل اشتباه بالنسبة لكلام الشيخ رحمه الله.
- الشيخ يرى أن تعليم اللغة الإنجليزية تعليماً عاماً للمسلمين حرام, لأن هذا من أعظم وجوه التشبه بالكفار ومن أعظم وجوه التبعية والضعف الديني والضعف القومي أمام

القوى الكافرة الاستعمارية. يجب أن يكون تعليم اللغة الإنجليزية تخصصياً, يعني محصور في نطاق الحاجة.

تم الشروع في تقييد مهمات هذا الشرح المبارك في السادس من رجب عام ثمانيةٍ وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية المباركة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بمدينة دريسدن بألمانيا .. وتم الفراغ من تقييد المهمات ظهر يوم الأحد السابع عشر من صفر عام تسعةٍ وعشرين وأربعمائة وألف وكان ذلك بجوار المسجد الحرام ...
وليُعلَم أن المصدر الذي قيدت منه هذه المهمات هو الشرح المتداول في الشبكة .. وهو يحتوي على جميع الدورات التي شرح فيها الشيخ الرسالة ما عدا الدورة الأخيرة والتي أكمل الشيخ فيها شرح الرسالة ..